الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم دراسات لغوية

الفكر اللساني في مؤلفات إبراهيم أنيس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص: لسانيات عربية

من إعداد الطالبين:

حيدرة فريد
غربي أحمد

بإشراف الأستاذ:

د. حمودي محمد

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

لطالما سلب التعب راحتهما، فأخفوه، وفي المقابل منحونا ابتسامة مليئة بالدعم، مفعمة بالحب، متماسكة الأطراف، متجانسة المعاني، فاستوجب مني أن يكون عملي هذا باقة أزهار، وكل زهرة منها تحمل أسمى العبارات، لأمي التي كانت ومازالت تلكم الحلقة التي بفضلها حظيت بنسيم الأبوة التي لم تفارقني، حتى وأنا أجوب صفحات العلم، وكل ما يحضرني كلما كتبت عنهما هو دعائي لهما بطول العمر، ووفير الصحة و الهناء، و إلى التي رأيت فيهم السند واشتد بهم عضدي و تقوت بهم عزيمتي إلى إخوتي كل باسمه، وإلى ذاك النور الذي أشق به طريق الحياة وتلك البذور التي نثرتها في أرجاء، فاخضرت الأرض، فتنعمت بها إلى الزوجة والأولاد، لهم مني هذه الهدية، وإلى كل عون كان سندنا لي ورافقني في هذا المشوار أخي أحمد، و إلى الذي ثقته كانت دفعا بفضلها واجهنا كل الصعاب وقد ذللت، وإلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب إليكم مني هذا العمل.

حيدرة فريد

الإهداء

أجمل ما يسعد المرء في حياته العملية ، أن يكون أجمل هدية تمنح إلى الذي غاب عني منذ سنوات،إلى روح أبي الطاهرة، وإلى التي أنستنا لوعة الفراق وشغلتنا بحبها الثجاج، والتي تحملت عبء السهر خوفا علينا فلها مني هذا العمل وأكثر، وإلى من رافقوني إلى إخوتي، ورفيق دربي في هذا العمل سندا وصبرا، جميعكم لا أستثني أحدا منكم ،ولكم مني هذا العمل.

غربي أحمد.

شكر وعرفان

نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذنا الفاضل "حمودي محمد" الذي بفضله تمكنا من إنجاز هذا العمل معترفين بصبره الجميل معنا وهدوئه المتميز الذي أكسبنا الثقة كما نتقدم بعظيم الشكر لإدارة قسم الدراسات اللغوية وإلى كل أساتذة كلية الأدب العربي والفنون وكل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الطالبان:

- ✓ حيدرة فريد
- ✓ غربي أحمد

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

كانت ومازالت اللغة تلك الظاهرة الإنسانية التي تشهد دراسات واهتمامات من طرف المهتمين بها عبر العصور، عربا كانوا أم أعاجم، فعكفوا على دراسة طبيعتها، إلا أنّ هذه الدراسات مختلفة متباينة ويظهر ذلك في كونها قابلة للتطور، ما أجبر الفكر الإنساني إلى مواكبة هذه المستجدات وإبانة خصائصها المتميزة. حيث شهدت الدراسة مفاهيم وتصورات أملتها الحقب الزمنية منذ أن أدرك الإنسان اللغة باحثا في خباياها واضعا قواعد، فكانت البداية بالدرس اللغوي ليصير مع انتعاش المجتمع وحاجا ته المتفاوتة الدرس ليتشكل لنا الدرس اللساني، وفي خضم هذه الأحداث والإشكالات المطروحة استوجبت هذه الدراسة تفعيل عامل مهم فيها ألا وهوالمصطلح بأهميته التي لا يمكن أن ينكرها أحد، في توضيح تلك المسائل المهمة وتأكيد بأحقية الدراسة، حيث تمخض عنها ظهور مفهوم سطر معالمه العلماء، برؤية جديدة ليكون نتيجة سنوات من البحث المتواصل ويتصدر عناوين المحاضرات في أكبر الجامعات إنه علم اللسانيات.

هذا العلم هو نتاج غربي، وقد تأثر العرب بهذا الوافد الجديد الذي أتاح لهم اكتشاف عالمه والغوص في أعماقه، وبين لهم مكنوناته، فدفع بهم إلى تطبيقه على لغتهم، عن طريق تغيير النظرة إلى تراثنا تحت طائلة التجديد، فكان القرن التاسع عشر شاهدا على اللسانيات الحديثة، من حيث أنها تعكف على دراسة اللسان متخذة من اللغة مادة لها وموضوعا، شاملة للمعارف الكونية باختلافها.

وعليه فقد حرك فينا هذا الموضوع حب الاطلاع والتعمق إلى مدى بلغ تأثر علمائنا بهذا العلم الجديد، والنظر إلى كيفية وقوف أراء العلماء في ظل نقل تلك الأفكار وحقيقة آلية الترجمة لديهم في تمكينهم من تحقيق المبتغى بإعطاء تصور حقيقي للمفاهيم اللسانية من جهة، ومن جهة أخرى النظر إلى مستقبل الدرس اللساني العربي الحديث ومدى صموده أمام التحديات التي تواجهه في المستقبل، ومدى فاعلية المجهود المبذول والأفكار المسطرة التي تمكن من إعادة مكانة اللغة العربية بإحياء أمجادها بحلة وبصيغة يكون لأهلها السبق في إعطاء

دفع وإرساء تصورات من شأنها خدمة البحث اللساني بلمسة عربية بحتة، خاصة عندما نجد روادا من العالم العربي، يبرعون في هذا المجال ويجسدون لمشروع اللسانيات العربية الحديثة، متجاوزين بعض العقبات، مستغلين سمة اللغة العربية وانفرادها بسمات لطالما عكف غيرهم على دراستها، وقد زودوا المكتبات بباقة وباقات متميزة، تشهد لهم فيها الساحة الفكرية بذلك، من حيث الموضوعات التي تم الكتابة فيها والتطرق إليها، باعتبار أنهم أحد علماء اللغة البارزين في العصر الحديث، إنه الدكتور إبراهيم أنيس، ليتسم موضوع بحثنا ب -: الفكر اللساني في مؤلفات إبراهيم أنيس.

لنجد أنفسنا أمام تساؤل لطالما اتخذ في فكرنا سبيلا وهو:

-ما طبيعة الرؤية اللسانية عند الدكتور إبراهيم أنيس؟

وعليه قمنا بعرض هذه الدراسة وفق خطة: مقدمة ومدخل وفصلين وملحق، حيث تطرقنا في المدخل الدرس اللساني مراحله وتطروه مركزين على الدراسات اللغوية الأولى عند الهنود،اليونان،الرومان والعرب.

أما الفصل الأول وهو الجانب النظري والذي اشتمل على مبحثين، فالأول منه خصصناه لنشأة اللسانيات الحديثة مقتصرين على عناصر من مفهوم ونشأة اللسانيات، ليختتم هذا المبحث بالحديث عن أهم المدارس اللسانية الأوروبية من المدرسة البنيوية ومميزاتها والأسس التي بنيت عليها إلى المدرسة الوظيفية تأسيسها ومرتكزاتها، إلى المدرسة النسقية تأسيسها وأهم مبادئها وصولا إلى مدرسة السياق بذكر رائدها وكيف كانت نظرتها إلى الدرس اللساني.

وخصص المبحث الثاني منه للحديث عن اللسانيات العربية الحديثة وكيف انتقل الفكر اللغوي الغربي إلى العالم العربي، ومساهمة العوامل في ذلك، مع ذكر مواقف العلماء من هذا العلم الجديد بين مؤيد ورافض، وتسليط الضوء على بعض الأساسيات من المصطلحات التي رأينا أهميتها البالغة في أن يمتلكها القارئ والتي تتمثل في الغاية من هذا العلم، مع ذكر مستويات التحليل اللساني ووظائف اللسانيات حسب تحديد الأب الروحي لهذا العلم (دي سوسير)، والإشارة إلى مناهج البحث اللساني مع ذكر أنواعها.

أما الجانب التطبيقي والذي هو الفصل الثاني فقد عنون بالرؤية اللسانية عند إبراهيم أنيس، متخذين من كتابه الأصوات اللغوية أنموذجا لهذه الدراسة، ليكون مشتملا على مبحثين، حيث الأول منه قد تضمن عناصر من مفهوم الصوت عند إبراهيم أنيس معرجين على الصوامت والصوائت إلى صفات الأصوات، ومتحدثين عن الفرق بين الفوناتيك والفونولوجيا عنده، متأملين إبراهيم أنيس والدراسات العربية القديمة في المجال الصوتي، متوقفين عند طبيعة التوجه عند إبراهيم أنيس، مختتمين هذا المبحث بالمستويات اللغوية عنده، أما المبحث الثاني فهو بطاقة فنية خصص لكتابه "الأصوات اللغوية ".

ففي دراستنا انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي معتمدين على الإيجاز والاختصار، لما للموضوع من سعة لا نقدر على حصرها فيه، وكأي بحث علمي أردنا من هذه الدراسة أن نحقق بعض الأهداف التي وضعناها في بادئ الأمر، وهي التعرف على منهج إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية". مبرزين مدى توظيفه معطيات علم الأصوات المعاصر في الدراسة العربية المعاصرة مع تبيين أثره وجهوده في الدراسة الصوتية العربية المعاصرة.

فلم تكن مهمة تحقيق الأهداف سهلة، نظرا للصعوبات التي واجهتنا، ولكن بفضل الله وعونه ودعم الأستاذ المشرف لنا، تمكنا من إتمام هذه المذكرة، فله منا الشكر الجزيل.

مدخل

مدخل:

تاريخ الدرس اللساني ومراحل تطوره:

حظي الدرس اللساني منذ القديم باهتمام، حسب ما أولته الأمم السابقة بتطلعاتها وأهدافها، وبنظرة متمعنة، ترمي إلى تحقيق ذلك المبتغى ، وإن كانت مختلفة متباينة أحيانا، متقاربة متشابهة حينا آخر إلى حد ما، وأنّ الأم وبنظرتها ومفهومها و دأب علمائها على العمل بوج ه خصوصي ليبين مبتغاها فنجد أنّ دراستهم تظهر عن العلاقة الوثيقة التي تربط علم اللغة بالعلوم والاتجاهات الفكرية، ونجد أنفسنا بتلك النظرة التاريخية أمام مشكل كامن، و وارد ألا وهو تحديد المصطلح وإشكاله وغموضه ، باتفاق العلماء لدى القارئ أو بالأحرى لنا جميعا، وأهم ما يتضح إلى السطح الإشكال العبارات التي تضمن المصطلحات فنجد مثلا: الدرس اللغوي ، الفكر اللساني ، علم اللغة، لسانيات عربية، اللغويات العربية، الدراسات اللغوية، التفكير العربي اللساني... إلخ.

ومن خلال هذا فإن معاينة هذه العبارات والوقوف عندها توجب الوقوف على جانبين (اللغة واللسان)، وهذا يدفعنا إلى الوقوف عندهما، وعليه يقول مصطفى غلفان: "لقد كان من المفترض أن يقيم الدارسون العرب المحدثون الفرق بين مختلف التسميات لاسيما بين مصطلحي: " لغة ولسان"[1].

ومن هنا تبرز لنا أهمية تحديد المصطلحات وفهمها لتحديد الوجهة لي تصويب المنهج في البحث وقراءة تاريخ هذا الدرس ، على الأقل والتخفيف من عبء المشكل من طريق تعريف هذه الكلمات أو المصطلحات كإشارة، نعرج على بعض التعريفات للغة واللسان.

أ -اللغة:

لغة: من لغو: اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر على اللهج بالشيء، فالأول اللغو... والثاني قولهم: لغي بالأمر، إذا لهج به. ويقال إن اشتقاق اللغة منه، أي يلهج صاحبها بها[2].

[1] مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، ط1، 2013، ص 42.

[2] أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، ص 255-256.

اصطلاحا: ومن أهم التعريفات عند القدماء التي تعبر عن الفطرة اللغوية السليمة المرهفة والدقيقة تعريف ابن جني بقوله: "وحدة اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

وقد أثر هذا التعريف في اللغويين العرب والغرب قديهم وحديثهم، ونال إعجابهم، لأنه مع الأركان التي تؤثر في اللغة. وهي الطبيعة الصوتية والطبيعة الاجتماعية[1].

يقول فرديناند دي سوسير: "اللغة نظام من العلامات للتعبير عن الأفكار".

عرفها سابير فقال: "اللغة طريقة إنسانية بحتة غير غريزية لتواصل الأفكار والانفعالات والرغبات، بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا"[2].

ويعرفها مصطفى غلفان: "أبسط تعريف للغة هو أنها نظام من الأصوات يتواصل أفراد مجتمع للتعبير عن حاجاتهم المادية والمعنوية"[3].

بينما يرى إبراهيم أنيس أن اللغة: "عبارة عن نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض". وهو في نظره خير تعريف للغة كما نألفها الآن[4].

ب -اللسان: لغة

معجم الوسيط (لَسِنَ فلانٌ)، لَسنًا: فصُحَ وَبَلُغَ فهو لسن وهي لَسِنة، وهو أَلْسَنُ، وهي لسناءُ جمع لَسْنٌ (أَلْسَنَ) فلانٌ: فصُحَ و تكلم كثيرًا[5].

(ل. س. ن) لسن فلان يلسن لسنا: فصح وبلغ، فهو لسن وهي لسنة وهو ألسنُ– البليغ الفصيح، (ل. س. ن) اللسن: الكلام و-اللغة- يقال لكل قوم لسنٌ- واللسان [6].

اللسْن: اللسان // اللغة// الكلام. اللسن: الفصاحة، اللسن: ما كان طرف ه كطرف اللسان، الفصيح، البليغ، اللسان ج ألسنة، وألسن و لسن ولس انات: آلة النطق والذوق والبلع أو تناول الغذاء، يذكر ويؤنث والتذكير أكثر[7].

---

[1] عيسى برهوم، مقدمة في اللسانيات، 2005، ص 18.

[2] حنان التميمي، اللسانيات مباحث تأسيسية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، 2018، ص 19.

[3] مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص 11.

[4] إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف بمصر، 1970، ص 11.

[5] معجم الوسيط، ص 824.

[6] شهاب الدين أبو عمرو، مراجعة وتصحيح يوسف البقاعي، القاموس، المنجد، عربي عربي، دار الفكر للطباعة والنشر، ص 965.

[7] المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 20، 1960، ص 721.

- الحروف اللسانية: هي ستة ر،ز،س،ش،ص،ض.
- الألسن،م لسناء،ج،لُسْنٌ الفصيح، البليغ الملسن، الفصيح الذي يتكلم كثيرا.[1]
- أما في القرآن الكريم نجد بأن كلمة اللسان وردت للدلالة على[2] معان منها:
- آلة الكلام: قال الله تعالى: {ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين} [3]
- اللغة: بمعنى رصيد الكلمات والقواعد التي تملكه الجماعة اللغوية[4]
- قال الله تعالى: " { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ}.[5]
- الكلام: بمعنى الاستعمال الفردي للغة [6]:"{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ}.[7]
- يعرف دي سوسير: اللسان: إنّ اللسان يشبه خزينة قد وضعتها ممارسة الكلام في الأفراد الذين ينسون إلى جماعة واحدة.[8]
- يقول كذلك: إنّ اللسان عبارة شق من القواعد النحوية الموجودة بقوة في كل دماغ أو بالضبط في أدمغة مجموعة الأفراد.

1 **الدراسات اللغوية:**

شهدت العصور القديمة مجموعة من المحاولات والاكتشافات للنظر في أي جانب من الجوانب اللغة وحتى القواعد والأفكار الناضجة،فكانت اللغة محور دراساتهم فنتج عن هذا فكر لساني قديم بفضله تحصنا على الفكر اللساني الحديث.

ومن مظاهر السلوك الإنساني- واللغة أهم تلك المظاهر جميعا أو حتى أي مظهر من مظاهر هذه الأرض التي تعيش عليها[9]. هذا ما يؤكده أقدمية الدراسات

---

[1] المنجد في اللغة، المرجع السابق، ص 761.

[2] حسن خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة ،فاس، 2015، ص06.

[3] سورة البلد : الآية 09.

[4] حسني خاليد، المرجع السابق، ص 06.

[5] سورة إبراهيم الآية 04.

[6] حسني خاليد، المرجع السابق، ص 06.

[7] سورة المائدة: الآية 78.

[8] فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة أحمد حبيبي ،إفريقيا الشرق، 1987، ص23.

[9] نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة كتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت يناير1978 ص 13.

اللغوية إلى ما قبل الميلاد،فنجد أن مضمون الرؤية والأسس النائمة في هذه الدراسة تختلف من قوم إلى قوم فنجد:

أ - الدراسات اللغوية عند:

أ-1-الهنود:

إنّ الهنود بعقليتهم المتميزة التي مزجت العلم بالخرافة وقرنت الواقع بالخيال، و إلي حد كبير كان اعتماد شرحها لأدق حقائق العلم الجا فقعلى الأساطير[1]، وأن تفكير هم في المسائل ال لغوية كان قبل نظرا هم الإغريق بحقبة زمنية طويلة.ورغم هذه المدة الطويلة إلا أن أعمالهم اتصفت بالدقة والموضوعة حيت أنهم توصلوا إلى نتائج تشبه إلى حد بعيد بعض النتائج اللسانيات الحديثة بخاصة في مجال الصوتيات . وأن دراستهم ظهورها كان لغاية و هدف ه و الحفاظ على النصوص المتمثلة في كتب الفيدا المقدسة ، وحماية لغتهم السنسكريتية من التحريف أي بصورة أخرى أوضح أنَّ الأدب الهندي مواضيعه كانت ذات صيغة دينية أو ميتافيزيقية خالصة.

والجدير بالذكر حول النصوص قد تناقلها الناس بطريقة شفوية منحدر ة من المرحلة الفيدية حوالي 1200 ق م [2]،وأنها لم تسلم من ظاهرة التغيرات عبر العصور أوصلت إلى ظهور لهجات تتباين عن اللغة الأولى، هذا ما دفع بالنحاة الهنود إلى إيجاد شكل لدراسة بين العام والخاص، فالشكل العام كان ل دراسة اللغة،أما من الجانب الخاص وهو الأصوات،والغاية من ذلك الفهم والنطق الصحيحين للكتب المقدسة في الط قوس والشعائر لأهل العقيدة . وهذا التخصص في هذا المجال الأصوات أدلى بأحقية تتفوق الهنود من الناحية النظرية أو التعليمية، وأن تصنيفهم كان مفصلا مؤسسا على الملاحظة والتجربة،وفي هذا الصدد قال لي ونز: "إن التصنيف الهندي للأصوات الكلامية كان تصنيف مفصلا دقيقا مبنيا على الملاحظة والتجربة..."[3]

والميزة التي استمت بها الدراسة ال لغوية عندهم رغم البعد زمني ، أنّها لم تكن تقليدية وهذا ما تؤكده مكانتها وقيمتها الع لمية الكبيرة،التي تنتظم في فروع

---

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت لبنان ، 1972، ص 13.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص11، 12.

[3] أحمد مومن، المرجع نفسه، ص12

منفصلة كل منها مرام وخطط كاللسانيات العامة والنحو الوصفي وغيرها، مؤكدة على تفوقهم خاصة في مجال الصوتيات (ponethics) والصرف (morphology)، وأن النحو عندهم أكثر قداسة من الكتب المقدسة،أي التقويم الصحيح للسان له أثره البالغ في الحفاظ على الكتب المقدسة من الانحراف . ومقولتهم التي وردت في الكتاب البحث اللغوي عند الهنود لأحمد مختار عمر خير دليل على ذلك :" إن الماء هو أقدس شيء على الأرض، والكتب المقدسة أكثر قداسة من الماء ولكن النحو أكثر قداسة من الكتب المقدسة".[1]

ومما تقدم حول الدراسة اللغوية عند الهنود يتضح جليا غلبة الطابع الديني في رؤيتهم الفلسفية،وحتى الأفكار اللغوية لم تسلم من هذا السلطان الديني ، إلا أنه لم يكن هذا الطابع المسيطر والغالب عليها لأنّ بقاء وخلود أعمالهم دليل على صحتها فنجد غير قليل من العلماء يؤكدون و يثمنون الدور المهم للدراسة الهندية.

فيقول لورد lord في هذا الشأن: "لم يكن اليونانيون،وإنما النحاة السنسكريتيون للهند القديمة، هم الرواد في حقل علم اللغة المقارن.لقد كان الهنود أصحاب مقدرة فائقة في تحليل أصوات الكلام،مع خبرة في وضع الأنظمة النحوية المقنعة".من جهة أخرى سؤال: ماكس مولر " إنّ النظام النحوي الذي وصفه الهنود في ذاته أقرب إلى الكمال."[2]

وعليه فإنّ الهنود كانوا أول من تناولوا اللغة بالتأمل الواعي في طبيعتها وبالدرس المنهجي لخصائصها فظهر عندهم أول وصن واف مبني على الملاحظة الدقيقة لا على النظريات.[3]

1-أ: من أشهر علمائهم:

يؤكد بعض الأساتذة والباحثين في اللغة الهندية أو بالأحرى في التراث السنسكريتي،لا يوجد ضبط تاريخي بخصوص هذا، ويرجع هذا أن ما وصلنا من إنتاجهم فهو قليل يقول الأستاذ: L-sarup: "إنّ التاريخ يعد أضعف نقطة في التراث السنسكريتي حيث لا يوجد تأويخ في الحقيقة،لا يوجد تحت أيدينا تسجيل للتراجم

[1] أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند الهنود وأثره على الغويين العرب سيرت دار الثقافة1972 ص 74

[2] أحمد مختار عمر ،المرجع نفسه ،ص16

[3] خالد خليل هو يدي، ونعمة دهش الطائي ،محاضرات في اللسانيات، سلسلة محاضرات على وفق مقررات اللسانيات في الجامعات العراقية، بغداد، 2010، ص 81..

أو بيان للسنوات ولهذا فنحن نفتقد تماما أي مادة تساعد على تحديد التواريخ حتى بالنسبة للأعلام المشهورين جدا"، فالتنوية إلى هذه المسألة لا نريد التركيز عليها وإنما للإشارة فقط،وعليه نجد من علمائهم:

-ياسكا (yaska): هو أقدم من بانيني وهو يعتبر أحد مؤسسي علم الاشتقاق Etymology عند الهنود ومن أقدم وصلتنا من كتيبة: كتابة الذي يعرف باسم Nirukta (التفسير).[1]

- بانيني (Panini): في حق هذا اللغوي ظهر اختلاف في زمنه رغم ما تمتع به من تمجيد هائل وشهرة كبيرة،حيث نجد أن الباحثين والدكاترة في وضعه على السلم الزمن قيل ياسكا، وهنا عند " الباندية" أما الدكتور poterson في وقت متأخر جدًا. ومن أعماله التي بفضلها خلد اسمه عبر التاريخ،هو كتابه في النحو السنسكريتي المسمى: Ashtadhyayi.[2]

ويعد النحو الذي كتبه عملا تقنيا عظيما لا يشبه الأنحاء التقليدية في شيء بل يشبه إلى حد بعيد قواعد الحساب والقوانين الجبر[3]. و لهذا فإن عملت هذا يعتبر أكثر غموضا حتى أنه لا يقدر أحد على فهمه إلا إذا كان بارعا قديرا حدقا في السنسكريتية.

إذن يتضح جليا أن هدف النحو السنسكريتي هو هدف تعليمي تطبيقي سوى أنه تضمن بعض المسلمات العامة وحقائق عملية محررة وبخاصة في مجال الصوتيات.

1-ب: **الإغريق (اللغة اليونانية)**

إنّ اعتناء اليونانيين ببنية اللغة ونشأتها،كان أكثر من اعتنائهم وعنايتهم بتطورها وتنوعها، يعني أنهم وجهوا جل أبحاثهم في اللغة على لغتهم اليونانية، وتميزت أبحاثهم بالجدية والمثابرة في ذلك وعليه لقول أحد الباحثين:"إنّ الإغريق اعتنوا ببيئة اللغة ونشأتها أكثر من عنايتهم بتطور اللغات وتنوعها".[4]

---

[1] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 28،29.

[2] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص33،34.

[3] أحمد مومن، المرجع السابق، ص13.

[4] خالد خليل هويدي ونعمة دهش الطائي، المرجع السابق، ص84.

فتلقين المتعلم ضروب الكلام والكتابة ، هو هدف من وراء تعليم النحو عند النحاة الإغريق في ج ين نرى من أهم المسائل التي أدت إلى ارقسام علماء الإغريق إلى قسمين هي مسألة نشأة اللغة ، وهما: الطبيعيون Naturaliste والذين يرون بأن اللغة من صنع الطبيعة ، والتي لها قوانين خالدة أص يلة غير قابلة للتغيير، ونجد على رأسهم أفلاطون ، أما الاصطلاحيون Conventionists ، والذين كانوا تحت زعامة أرسطو فيثبت على أن اللغة من صنف الاصطلاح، وعلى أنها وليدة العرق والتقليد[1]. في حين أنّ هذا الجدال القائم بينهما تولد عنه مفهومان القيادة والشذوذ: أي فكرة مدى انتظار اللغة، وأن المفهومين هو جدال مهم،تمحور حول نسبة القياس في اللغة،ونسبة الشذوذ الظاهر والذي يمكن ت بينه من خلال التحليل والوصف في إطار نماذج بديلة.

ومن أهم النقاط الأساسية التي تناولها ن حاة الإغريق، وهي تمييز الأجناس في اللغة وتقسيم الجمل إلى أنواع حسب الوظائف الدلالية العامة للتراكيب النحوية الخاصة، مثل الإثبات والأمر والسؤال والتمني.

وإن تحدثنا عن أفلاطون، فهو أول من تحدث بإفاضة عن النحو الإغريقي وأسسه بطريقة ثابتة، وكانت دراسة حول الافتراض والتدخل اللغوي[2].

3 - الرومان (اللغة اللاتينية)

أما الحديث عن الرومان فيأخذ تصور ا آخر، وهذا راجع إلى تلك المقولة القديمة، حيث قيل بأن الإغريق يؤمنون بالفلسفة والمثالية،وأنّ الرومان يؤمنون بالواقعية والمنفعة المادية [3]، وبذلك ما تتعلق بقضيتي الابتكار والحدة في العلم اللغة المتقدم، إلا أن لهم فضل بالمقابل بأنهم اهتموا بنقل التراث الإغريق (اليوناني) ،وهذا النقل خلف في أوساطهم تأثرًا وان بهارًا، حتى وصل يهم الأمر إلى التقليد، وأكثر مما يكونوا مبدعين، وعلى هذا الأساس وبالخصوص في القرن الثاني قبل الميلاد، تجلت حركة سريعة جعلت على عاتقها ترجمة كل الأعمال و نقصد بها النحوية والأدبية والفلسفية وال ثقافية،من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية، وكل هذا ناتج عن تحفيز من حكام الرومان، أما ما تعلق بالدراسات اللغوية فنجد أن الفلسفة لعبت دور في تصويب الأعمال النحوية وهذا ما يبينه

[1] أحمد مومن، المرجع السابق، ص15،16.

[2] أحمد مومن، المرجع نفسه، ص 16،17.

[3] أحمد مومن، المرجع نفسه، ص24

استمرار الخلاف حول نشأة اللغة بين الطبيعيين والاصطلاحيين. ومن أشهر نحاة الرومان باعتبار أعمالهم:

- فارونvaron: يعتبر أول مؤلف روماني في مجال النحو، وعمله ال ضخم المعنون ب: اللغة اللاتينية وعدد أجزائه ستة وعشرون جزءا ، حيث خصصه لجمع القضايا النحوية مقسمة إلى ثلاثة مواض يع أساسية: علم التركيب وعلم الصرف وعلم أصول الكلمات[1].

وكذلك نجد كونتيلين و إليوس دوناطوس ومكرو بيوس إلخ... وأنّ الميزة الجلية عند هؤلا ء اللغويين الرومان تتضح في أنهم لم يولوا أي اهتمام باللغات الأجنبية، فهم اكتفوا بتقفي أعمال اليونانيون، ومن جهة أخرى نجد أن موضوع التطور اللغوي لم يشغل فكرهم.[2]

4- الدرس اللساني عند العرب:

يعتبر الدرس اللغوي عند العرب متأخرا تاريخيها، مقارنة بالدراسات اللغوية عند غير هم، فلم يشهد أي دراسة إلا بظهور الإسلام، وعليه فقد ارتبط بالعامل الديني والمحافظة على كتاب الله عزّ وجل –القرآن الكريم.

فنجد أنهم صوبوا غاياتهم أولا إلى العلوم الشرعية والإسلامية ، وحين أتموا منها أو قاربوا انطلقوا إلى العلوم الأخرى[3]. يقول أحمد أمين أكثر اللغة كتبت في العصر العباسي الأول لا قبله[4]،وعليه فإنّ الدرس اللغوي كان على ثلاثة مستويات من نطقي ونقصد الأصوات ، و التركيبي ونعني بالنحو والصرف، وأخيرا معجمي، وكل هذه الجهود المبذولة غايتها كما ذكرنا سابقا ، وهي الخوف من اللحن في قراءة القرآن الكريم، والوقوع في الأخطاء النحوية.

فنجد دراستهم للأصوات دراسة غير مستقلة، فقد كانت مختلطة بغيرها من البحوث النحوية، ولنا في الخليل بن أحمد الفراه يدي (100ه- 170ه) مثلا في معجمه العين وكان ترتيبه وفق مخارج الحروف [5]. وكذلك لا ننسى جهود علماء التجويد والقراءات القرآنية في هذا المجال ، بالإضافة إلى ملاحظات صوتية

---

[1] أحمد مومن، المرجع السابق، ص 25.

[2] خالد خليل هويديو نعمة دهش الطائي،المرجع السابق، ص86.

[3] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر،ط6، 1988، ص79.

[4] أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج1، ط1،1933، ص298.

[5] خالد خليل هويدي و نعمة دهش الطائي، المرجع السابق، ص88.

لعلماء البلاغة والأدب، فكانت مفيدة ومهمة خاصة وأن حديثهم كان عن فصاحة الكلمة.[1]

فمنهم الباقلاني في كتابه (إعجاز القرآن) ، والجاحظ في كتابه البيان والتبيين، وغيرهم فكان وصف بعضهم لحدوث الأصوات وصفا دقيقا مفصلا، فاتسم عملهم بالإبداع، وفي ضوء هذا نجد قول العالم المستشرق بوجشترا سر:" لم يسبق الأوروبيين في هذا العلم أي علم الأصوات إلا قومان العرب والهنود".[2]

أما ما تعلق بالمستوى الدلالي (المعجمي)، فنجد أن العرب أجادوا صنعة المعاجم بتنوعها وتباين مناهجها وطريقة تأليفها، على طريقة رائعة أبهرت المستشرقين. وفي هذا الصدد نجد قول فيشر:" إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخر بوفرة كتب علوم لغته، وشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب ". والمعاجم العربية في وصفها قسمان: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني.

فالأول منها يقوم ترتيب مادتها على أساس الشكل أو اللفظ،وأما الثاني منها يقوم ترتيب مادتها أساس المعنى بحيث تجمع ألفاظ موضوع معين في باب بعينه.[3]

ولو عدنا بالتأمل إلى قوم المستشرق بوجشترا سر آنفا:"قومان العرب والهنود" يدفعنا إلى التطرق بصورة موجزة إلى عامل التأثر والتأثير بينهما تحت معلومة الصلة بين القومين، والتي يرجعها البعض إلى ثلاث فترات وهي ما قبل الإسلام،وبعض ثان إلى فترة ما بعد الإسلام وقبل فتح الهند، و معظمها إلى ما بعد الإسلام وبعد فتح الهند[4].

وهذا الاتصال بني في العصر الجاهلي على ثلاث طرق أساسية،تصل وتربط الهند بالجزيرة العربية :طريق بري وطريقان بحريان، ومن مظاهر هذه العلاقات الوثيقة بينهما في ذلك الوقت تلك الكلمات الهندية التي اتخذت عن طريق القنوات التجارية والاقتصادية والاجتماعية، وعربت فيها،فمثلا الموز وأصله في السنسكريتية موجا Mocha... وكذلك الفلفل وأصله فيها بيبيلي وما إلى ذلك.

---

[1] خالد خليل هويدي و نعمة دهش الطائي، المرجع نفسه، ص89.

[2] سالم محمد حسين بن عبد الله ، مدونة، دور العرب في الدراسات الصوتية، موقع الأنترنت،04-09-2020 .

[3] محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2011، ص296.

[4] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره عند العرب، ص117.

وأما ما تعلق بالفترة الثانية و نعني بها فترة ما بعد الإسلام وقبل فتح الهند ، حيث صارت هذه الصلة أكثر توثقا،ونكتفي في هذا الصدد تقول: غوستاف لوبون:" بدأ ظهور العرب في الهند منذ السنة الأولى للهجرة (637م)، فقد خرجت أساطيل عربية من عمان والبحرين، وتقدمت إلى مصاب السند، ثم أدى ذلك ملك كابل الجزية إلى العرب سنة 664"[1].

وما جاء بعد الإسلام فتح الهند وما شهدته القرون على عمليات الفتح المتواصلة للهند،حتى انتشر الإسلام حيث أن غربي الهند صار على صلة وثيقة متينة بالعالم العربي منذ الفترة الثامن. وبهذه الصلة وفي وقت تعززت، وبتوغلهم في بلاد الهند وجدوا حضارة قديمة أبعد في القدم من حضارتهم،فصوبوا أنظارهم وأرادوا الاستفادة منها ونُقِل ما يرونه مهما منها إلى لغتهم –اللغة العربية. وأن أهم ما ركز عليه العرب في النشاط الثقافي الهندي كتاب الفيدا المقدس،ثم القصائد الحماسية الكبرى المعروفة باسم "المهابهارتا" والتي تعتبر من أجل آثار العالم الأدبية.[2]

وعليه فالدراسات اللغوية عند الأقوام من الهنود واليونان والرومان والعرب نجدها أنه غنية بالمستويات الثلاثة من الصوتي واللغوي والمعجمي.

[1] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 117،118.

[2] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص 119،120.

الفصل الأول

الفصل الأول:

المبحث الأول: نشأة اللسانيات الحديثة:المفهوم-النشأة والمدارس اللسانية.

إنّ المتمعن في ماهية الدرس اللغوي وتطور عبر التاريخ يجسد لمفهوم تواصل التراث الحضاري منذ القدم إلى يومنا هذا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يدفعنا إلى إقرار أن أي علم لم يكن من فراغ ولم يأت من عدم وعليه يقول د.المازن الوعر:"إن اللسانيات لم تنشأ في فراغ لتخدم في فراغ،وإنما هي شيء لاحق لشيء سابق"[1].

فللسابق هي الدراسات اللغوية التي وجدت عند الأقوام الأولى لتضع تلك الأرضية، لطالما صارت مع مرور الوقت مرتكزات معرفية يعتمد عليها. والذي مكن ذلك هو عامل نقل وتناقل التراث والمعارف والدراسات والآراء عن طريق عوامل متعددة،ساهمت بصورة بالغة في وجود ما يسمى "اللسانيات" إذ أنّ معرفة التراث اللغوي العربي والعالمي يقدر بفضله تناول مفهوم اللسانيات الحديثة.

1 -مفهوم اللسانيات الحديثة:

اللسانيات هي : العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعميمية والأحكام المعيارية.[2]

وكذلك اللسانيات Linguistics هي الدراسة العلمية الموضوعة اللسانيات الشرعية.[3]

والنظرة الأولية لهذا التعريف تجعلنا نقف عند حدود الكلمات التي وظفت في إطار التعريف اللسانيات العام، دراسة علمية -الوصف، فللدراسة العلمية تدلي بحقائق جوهرية تسطر لنا وجهة طريق ، لأن أي مصطلح يجب أن يكون تعريفه متفق عليه من طائفة ما على وضع اللفظ بإزاء المعنى[4]، والعلم (science)، وهو إدراك الشيء على ما هو به، وصفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات[5]. فهو

---

[1] أحمد محمد قدور ،مبادئ في اللسانيات، دارالفكر، دمشق، ط3، 2008م.

[2] خاليد حسني،مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، ص8،9

[3] خاليد حسني، المرجع نفسه، ص 7.

[4] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات نسخة منقحة مصححة –دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005 ، ص 24.

[5] الشريف الجرجاني ،المرجع نفسه، ص 110.

إذن بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر ، لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربط بعضها ببعض[1].

ونجد كذلك أنّ اللسانيات عند الغربيين مختلفة ومتباينة عن علوم اللغة قبل القرن التاسع عشرة في كثير من المميزات حسب رأي ليونز Lyons فهي:

- مستقلة، وهو مظهر من مظاهر علميتها، مقارنة بالنحو التقليدي الذي كان مرتبطا بالفلسفة والمنطق حتى أنه كان خانعا لها في بعض الأوقات.
- تولي أهمية إلى اللغة المنطوقة قبل المكتوبة ، بينما علوم اللغة التقليدية عملت عكس ذلك.[2]

أما رؤية فرديناد دو سوسير F.de saussure (ت 1913) تكمن في أنّ اللسانيات تقوم بثلاث مهمات هي:

- تقديم الوصف والتاريخ المجموع اللغات، وهذا يعني سرد تاريخ الأسر اللغوية، وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها ما أمكنها ذلك.
- البحث عن القوى الموجودة في اللغ ات كافة، وبطريقة شمولية متواصلة، ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل الظواهر التاريخ الخاصة.
- تحديد نفسها والاعتراف بنفسها.[3]

وما نخلص إليه هو ربط اللسانيات المعاصرة بالقرن التاسع عشر، وهو علم حديث يقوم بتحكيم الظواهر اللغوية تحت منظار مفاهيم البحث العلمي أي بصورة أوضح امتلاكها لصفة الموضوعية. [4]

وبذلك يُظهر لنا تعريفها، على أنها هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، فالعلمية نسبة لعلم بإتباع الطرق والوسائل العلمية أثناء الدراسة والبحث ، كالملاحظة والاستقراء والوصف...إلخ أما الموضوعية، فهي كلمة مأخوذة من الموضوع، ويقصد بها كل ما يوجد في

---

[1] أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 15.

[2] أحمد محمد قدور، المرجع نفسه، ص15-16.

[3] فرديناري سوسير، محاضرات في علم اللسانيات العامة، ترجمة عبد القادر قنيني و مراجعة أحمد حبيبي، سلسلة البحث السيميائي، إفريقيا الشرق، 1987، ص،14.

[4] أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص17.

العالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي [1]، أو أنها تحتكم إلى العقل وكما يراها الذهن في الواقع،بعيدة عن الذاتية لا تشوبها نظرة ضيقة ولا تحيز.

النشأة:

مما لا شك فيه أن البحث في اللغة بحث قديم قدم اللغة البشرية نفسها،وهذا ما تمّ الإشارة إليه في الأول ، إلا أنّ اللسانيات بزغت كمعطى جديد في الفكر الإنساني الحديث، وعلى الرغم من حداثة لفظة (اللسانيات linguistique)،إلا أن هناك صعوبة تحديد تاريخ ظهورها بدقة كعلم قائم بذاته،ولكن الأمر الذي لا بد من قوله: "إن الفكر اللساني المعاصر أكثر تفتحا ع لى معارف أخرى ، مثل الرياضيات والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع....إلخ[2]. مع قدرتها في فرض نفسها كنظرية ومنه في مجال العلوم الإنسانية.

إنّ الأفكار العلمية التي أتى بها فرديناند دي سوسير (Ferdinand de saussure) في إطار البحث اللساني كان لها دور بارز في بروز النظرية اللسانية المعاصرة بتلك الميزة، أي أنّ ظهورها مرتبط أساسا بأفكار الجليلة ، إذا يعد مؤسس اللسانيات في الثقافة الإنسانية المعاصرة دون منا زع[3]. وعليه فإن هذا الكلام يدفعنا إلى فهم الاتفاق الحاصل لدي جل الدراسيين على أن علم اللسانيات بوصفه دراسة للغة بدأ انطلاقته الأولى بنشر كتاب دوسوسير سنة 1916 بعنوان:" Cours de linguistique général" دروس في اللسانيات العامة.

بصورة أعمّ وأدق أنّ هذا الكتاب بفضله وضع الحد الفاصل بين فترات خلت، وقت كان الإنسان ينظر باهتمام إلى وسيلة تواصله مع الآخرين ، وأنّ هذه الفسحة العلمية الجديدة "اللسانيات"، والتي يقصد بها الدراسة العلمية للغة [4].

---

[1] بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز المحكمة ،ط1 ، 2011، ص 06.

[2] خالد خليل هوندي ونعمة دهش الطائي ، المرجع السابق، ص48.

[3] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،ط2 ،2013 ،ص26

[4] خاليد حسني، المرجع نفسه، ص05

فظهورها أول مرة في ألمانيا (LINGUISTIK). ثم اعتمد في فرنسا ابتداء من سنة 1826م، ثم انجلترا ابتداء من سنة1855 [1]. والحديث عن هذا يبين لنا أنّ علم اللسانيات شهد ثلاثة منعطفات كبرى في مسيرته وهي:

-اكتشاف اللغة السنسكريتية.

-ظهور القواعد المقارنة

-نشوء علم اللغة التاريخي.

وهذه المنعطفات تتمحور أساسا حول قرابة و صلة اللغة السنسكريتية وأهميتها للبحوث اللغة الأوربية، وهذه القرابةمن ناحية الصيغ النحوية،حيث أن كل نقطة من نقاط المنعطفات الثلاثة توصلنا إلى دي سوسير.

وبذلك فهو بين اختصاص ومناهج وحدود اللسانيات،وأغنى الدراسات الإنسانية بالعديد من الأفكار اللغوية المتقدمة،حتى أصبحت باعثا لنهضة علمية نتج منها علوم ومناهج جديدة [2].

1-2- المدارس اللسانية الأوروبية:

مدرسة جنيف (سوسير)

المدرسة البنيوية: Structuralism هي نسبة إلى كلمة بنية التي هي ترجمة لكلمة Structure المشتقة من الكلمة اللاتينية Strucre التي تعني بناء [3]. ولقد اقترن اسم هذه المدرسة باسم المدينة التي أنجبت دي سوسير واحتضنت أفكاره،ومنها بدأ رحلته العلمية إلى ألمانيا، ثم رحلته التعليمية إلى فرنسا، ثم العودة إلى جنيف، لاستثمار هذه الحصيلة العلمية وبلورتها واكتمالها، ثم نشرها في أوساط الدارسين والباحثين في العقل اللساني.

ويكون من الطبيعي جدا أن الأعلام المؤسسين لهذه المؤسسة هم الذين تتلمذوا على يد دي سوسير بطريقة مباشرة، وهم فئة من الدراسين تتشجعوا بالأفكار الثائرة التي كان يقدمها دي سوسيرا في دروسه داخل نطاق الجامعة[4].

---

[1] خاليد حسني، المرجع السابق، ص 05.

[2] جنان التميمي، المرجع نفسه ، ص06،07.

[3] محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط1 ،2004 ،ص65 .

[4] أحمد حساني، المرجع نفسه، ص45.

أي أنها منبثقة من تعاليم دي سوسير ، بعبارة أخرى أنها اكتسبت صورتها الأخيرة من العمل الذي قام به تلامذته، ولاسيما شارلز بالي charles bally (1865-1947) وكان أيضا أستاذ للسانيات العامة في جينف.

كذلك كان ألبرت سريشيهايي (1870-1986) Albret Sechhaye مريدا من مريدي دي سوسير[1].

مميزات المدرسة:

تتميز هذه المدرسة بنزعة قوية إلى الدراسات التي تعالج العنصر الانفعالي (التأثري) في اللغة، عن طريق الانصراف المواظب في اللسانيات الآنية[2].*وعن طريق الإيمان بأنّ اللغة تتحلى لوصفها كلا منتظما (أي نظاما) ذا وظيفة اجتماعية مهمة.

وقد حققت هذه المدرسة نتائج طيبة في تخصص العنصر الانفعالي "الأسلوبي" في اللغة ، غير أنها في تطورها خلال العقود الثلاثة الأخيرة لم تحافظ على مواكبة الاتجاه السائد للأحداث في مجال المنهجية اللسانية [3].

الأسس التي بني عليه سوسير نظريته اللسانية فكرة إجمالها بالآتي:

-النظر إلى اللغة على أنها نظام علاقات تربط مكونات الحدث الكلامي.

-اعتباطية العلاقة التي تحكم طرفي العلاقة اللغوية.

-التفريق بين اللغة والكلام.

-التفريق المنهجي بين الآلية التزامنية والزمنية في دراسة اللغة.

ويكاد هذا التحديد يكون خلاصة ما يمليه جانب كبير من آراء سوسير اللسانية ومن هذه الحاضنة انبثقت[4].

---

[1] ميلكا افيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح و وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط2، 2000، ص 223.

[2] ميلكا افيتش، المرجع نفسه، ص 223 . (*) اللسانيات الآتية (وصف الحالة القائمة للغة ما.(الثابتة Static) .

[3] ميلكا افيتش، المرجع نفسه، ص 220،223.

[4] طالبة كوثر حسن نمشي الزبيدي، أثر اللسانيات الغربية في دراسات التيسير النحوي، رسالة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، جامعة بغداد، 2017، ص 17 .

غيرت هذه النظرية طبيعة التفكير اللغوي، ووضعت حدا فاصلا بين عهدين من الدراسة اللغوية، عهد الدراسة التقليدية الممتدة من زمن الإغريق حتى بداية القرن العشرين، وعهد الدراسة الحديثة التي بدأت مع ظهور مدرسة سوسير.

وكنتيجة لنظرته هذه إلى النظام اللغوي ، وما يتولد من العناصر فقد وفق بعمله عند حدود الوصف والتحليل والتفسير بطريقة علمية موضوعية.

المدرسة الوظيفية: مدرسة براغ:

تأسست سنة 1926، بمبادرة من ميثوز، ومن أعضاء هذه المدرسة البارزين جاكسون كار جفيسكي، وترويشكي الذين قدموا أطروحاتهم للمؤتمر العالمي الأول للسانيات في لاهاي 1928[1].

حيث تعد مدرسة براغ prague school أفضل من يمثل الاتجاه الوظيفي في الدراسة اللغة، متخذة أسم حلقة براغ اللسانية التي أسسها اللساني التشيكي فليم ماثيوس vilem mathesius (1882.1945)، ولم تقتصر المدرسة الوظيفية في عضويتها على اللسانيين المقيمين في براغ فقط،بل شملت أيضا غيرهم ممن يقيمون في بقاع أخرى، وكانوا يشاركون المدرسة أصولها، وأفكارها الأساسية[2].

وتسميتها جاءت انطلاقا من تحديدها منهجا ينظر إلى اللغة على أنها النظام وظيفي يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل[3]. أي أنها عنيت بالبعد الوظيفي للغة ممثلا بكيفية استخدامها من حيث هي وسيلة اتصال يستخدمها الأفراد للتواصل ولأهداف وغايات معينة.[4]

بعبارة أخرى أنهم حللوا اللغة يهدف إبراز الوظائف التي كانت مكوناتها البنوية المختلفة تؤديها في استعمال اللغة بأجمعها، وهذا ما ميزها تمييزا حادا عن معاصريها[5].

وقد تركزت أعمال مدرسة براغ في المجالات الآتية:

-الدراسات الصوتية الوظيفية الآنية.(علم الأصوات الوظيفي الآني).

---

[1] حسني خاليد ، المرجع السابق، ص36، 37.

[2] محمد يونس علي، المرجع السابق، ص 70.

[3] طالبة كوثر حسين نشمي الزبيدي، المرجع السابق، ص18.

[4] نعمان بوقرة، المدارس اللسانيات المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة ص 86.

[5] جيفري سامسون، ترجمة، محمد زياد كبة، مدارس اللسانيات التناسق والتطور، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض ص 105.

-الدراسات الصوتية الوظيفية التاريخية.(علم الأصوات الوظيفي التاريخي).
-التحليل الوظيفي و العروضي للبنية.(في الملفوظات الشعرية).
-تصنيف التضاد الفونولوجي. (ضبط السمات الخلافية المميزة للوحدات الصوتية).[1]

المدرسة النسقية (مدرسة كوبنهاغن)

المدرسة النسقية أو بعبارة أخرى المدرسة الكلوسيماتيكية ، وهي من إبداع هلمسليف الذي نقلها عن الإغريقية، وأصبحت عنوانا لنظرية لسانية تتوافق في مجملها مع تعليمات سوسير[2].

وكان تأسيسها في أوروبا على أصول رياضية mathematical صورية، احتيج للتعبير عنها إلى مصطلحات جديدة غير المصطلحات المعروفة المتداولة[3].

بمعنى آخر أنّ نظريتها هي محاولة لإنشاء بناء منطقي رياضي ، يستند إلى جهاز التعريفات والمصطلحات، وقد أضفى عليها هذا التصور الجديد للغة ضربا من الصعوبة، فلم يحالفها الحظ في الانتشار على نحو ما انتشرت مدرستا جنيف وبراغ.

والكلوسيماتكية تنطلق من النص، ومن التعبير،فالنص يعد عينة.

ويمثل مفهوم الوظيفة مع ذلك في هذه المدرسة (العلاقة بين المصطلحات) مفهوم مركزيا[4]. في حين يمكن وصف المنهج بأنه استنتاجي تحليلي ، حيث تنقسم كل وحدة – تحلل – إلى وحدتها أصغر التي تتكون منها، ومن ثم نحصل في كل درجة من الدراجات استنتاج أولا على وحدات صغيرة،وتقل ثانيا الموجودات أو القوائم الجدولية.[5]

وعليه فمن أهم مبادئ هذه المدرسة:[6]

-اللغة ليست مادة، وإنما صورة أو شكل.
-جمع اللغات تشترك في أنها نعبر عن محتوى.
-يوضع لتحليل اللغة النظرية صورية رياضية تصدق على جمع اللغات.

---

[1] أحمد حساني، المرجع السابق، ص 59
[2] د.حسني خالد، المرجع السابق، ص 43.
[3] خالد خليل هويدي ونعمة دهش الطائي، المرجع السابق، ص 100
[4] حسني خاليد،المرجع السابق،ص43،44.
[5] نعمان بوقرة، المدراس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأداب، ص 121.
[6] كوثر حسين نشمي الزبيدي، المرجع السابق، ص21.

-نقد النظريات السابقة في مجال اللغة.

- تقوم على النسقية، فهي تصدر منها و إليها، ولا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها على أنها حقل مغلق على نفسه وبنية قائمة لذاتها.

-تسعى إلى إبراز كل ما هو مشترك بين جميع اللغات البشرية.

حيث تقول ميلكا إفينش في كتابها اتجاهات ال بحث اللساني: "يعد لويس هيلمسليف (1899-1965) واحد ا من أطرف الشخصيات بين الباحثين في زماننا،فهو المنظر المتوقد، كما أن بحثه الدائب في مذاهب جديدة للبحث اللساني يثير الإعجاب، غير أن محاولاته النظرية لم تكن كلها موفقة،إ ذ كثيرا ما شرد بعيدا عن المسار الأساسي لتطور اللسانيات ،ولكنه كان دائما على استعداد لتقبل الهزيمة، والبدء من جديد بحثا عن كشوف جديدة".

وكان من بين أهم منجزاته إدخال المفهومين المائزين الجديدين الآتيين إلى البحث اللساني،وهو التمييز بين التعبير Expression والمحتوى.Content، والتمييز بين الشكل Form والمادة Substance.[1]

مدرسة السياق:(فيوث) المدرسة السياقية(الانجليزية)مع فيوث وهاليدي.

يعد فيوث (1890-1960) أول من جعل اللسانيات علما معترفا به في بريطانيا.

وقد انصب اهتمامه على الصوتيات الوظيفية وعلم الدلالة ، أو ما يعرف بالنظرية السياقية[2]، وأنه أول عا لم بريطاني وضع نظرية لغوية حديثة ، بعد أن كان اهتمام علماء اللغة في بريطانيا، لا يعدو وضع المعجمات والدراسات الصوتية واللهجية، متأثرا في ذلك لوجود العالم الأنثربولوجي مالينو فسكي (1884-1942).

وكان لفيوث اهتمام خاص بال لغات الشرقية، وهذا راجع إلى المدة التي عاشها في الهند، متأثرا بجهود علما ء اللغة الهنود القدماء ووصفهم ل لغة السكنسريتية، وبخاصة من الناحية الصوتية مما أهله إلى وضع نظريته التي

[1] ميلكا إفيتش، المرجع السابق، ص323،326.

[2] حسني خاليد، المرجع السابق، ص 45.

قامت عليها مدرسة لغوية مستقلة في التاريخ الفكر اللغوي في بريطانيا، وكان حجر الزاوية في هذه النظرية هو فكرة السياقcotext [1].

يقول د حسيني خاليد: "استفاد فيرث من تراث دو سوسير، لاسيما في مجال العلاقات الاستبدالية المركبية التي وظفها في منهج الإبدال، حيث تدخل العناصر اللغوية علاقات عمودية بين العنصر المذكور ، وغيره مما يمكن أن يحل محله،وعلاقات أفقية بين العناصر المتجاورة".

ورغم أهمية التغيير الذي أتى به فيرث في البحث اللساني عامة وفي تفسير المعنى خاصة، فإن مشكلته هي أنه لم يعرض نظرية عرضا كاملا و شاملا يبرز فيه الأسس الفلسفية و المعرفية لأفكاره السياقية.

ولكن سيبقى فضله محفوظا في إعادة اعتبار المعنى في الدراسات اللسانية ليس في زمنه ، ولكن في عدد من الدراسات الحديثة مثل التي تعني بدراسة المحادثة conversation، وأفعال الكلام speech acts، والافتراضات presupposition، ومناسبةالكلام للسياق relevance.[2]

وتمكن تلخيص نظرية فيرث في كونها تنظر إلى المعنى على أنه وظيفة في السياق، وهو ما عُدَّ تحولا في النظر المعنى بعد أن كان يوصف بأنه علاقة بين اللفظ، وما يحيل عليه في الخارج، أو في الذهن من حقائق وأحداث[3].

المبحث الثاني: نشأة اللسانيات العربية الحديثة.

إن العالم العربي في شتى المجالات ليس بمنأى عن التغيرات التي يشهدها العالم، فيكون له في ذلك نصيب، حتى في المجال الفكري الذي يعد من أكثر المجالات تأثرا، وأن ميزة التأثير والانتقال قد أخذت بيد الفكر إلى التغيير، ليشهد التطور أي زيادة على ما كان بمفاهيم ومصطلحات ومناهج تسطر سيرورته، إما ليواكب وإما ليعطي لنفسه نصيبا منه، فالنهضة العربية الحديثة اتسمت برؤية جديدة ومعالم أرست لتوجه واضح، على أن الدرس اللغوي الحديث في هذه النهضة شهد وافدا جديدا يعرف باللسانيات. حيث مكن من انبعاث شعاعها نظير توافر العوامل المتعددة.

---

[1] خالد خليل هويدي و نعمة دهش الطائي، المرجع السابق، ص 101.

[2] حسني خاليد، المرجع السابق، ص 46،47.

[3] محمد يونس علي، المرجع السابق، ص 78.

وعليه فإن الدارسين المهتمين بالبدايات الأولى لانتقال الفكر اللغوي الحديث إلى المجتمع العربي والمصري على سبيل التحديد. أنه لا يمكن تحديد الفترة الزمنية التي حدث فيها هذا الانتقال بشكل دقيق، أي أنهم قد تب اينوا في ربط البحث اللساني بالزمن، يعني أن التأريخ والمرجعية الفكرية اللسانية العربية الحديثة غير مضبوط تاريخيا، إلا أنهم ربطوا هذه النشأة بعودة الموفدين المصريين من الجامعات الأوروبية، والذين كانوا ضمن البعثات العلمية التي قام بها محمد علي (1769-1849) لفائدة عدد من الطلبة المصريين، وكذلك إسهامات رفاعة الطهطاوي الذي دعا إلى إنشاء مجمع اللغة العربية على غرار المجمع العلمي والفرنسي[1].

كما ظهر هذا التأثر في كتابات (جورجي زيدان) الذي نشر في فترة مبكرة كتابين في اللغة، أحدهما الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية أو (تاريخ اللغة العربية).

إن القراءة المتأنية لهما في ضوء الأدبيات اللغوية للقرن التاسع عشر، تبين بوضوح اطلاعه المباشر على أمهات المصادر للدراسات اللغوية الغربية كأعمال: "رينان (1823-1892) وماكس مولر (1823-1900)،ووليام وايتني (1827-1982) ودار مستتير (1848-1888) وميشال بيريال (1815-1832) التي تشكل في مجملها النواة الأساس الذي ينظمه من تصورات لغوية[2].

وبذلك نعرج على عامل آخر هو عامل الترجمة، ويتمثل في ترجمة الكتب الغربية إلى اللغة العربية، فبفضلها ثم إحياء اللغة العربية وجعلها مسايرة للعلم الحديث، ولم يقتصر اهتمامهم عليها فقط، بل تعدى اهتمامهم إلى قضايا تعليم اللغة العربية على طرائق التأليف عند الغربيين[3].

فالتأريخ اللسانيات العربية الحديثة ارتبط أساسا أولا بنقل نتائج البحث اللساني المعاصر، وبعودة اللسانيين المصريين من الجامعات الأوروبية يعتبر شكلا من التحديد.

---

[1] سعاد لعريبي، جهود عبد السلام المسدي اللسانية، دراسة في المنهج و التأصيل، رسالة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2019، ص33.

[2] مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة و التكوين، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1 ، 2006 ، ص 47.

[3] حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط1، بيروت، 2009، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 24،25، بتصرف.

وإن كان الافتراض مبنيا على أن لحظة نشأتها هي صدور أول كتاب تأسى بالمناهج اللسانية الغربية، فيكون التحديد ما بين (1941-1946)، وهي المدة التي يرجح فيها صدور كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس. الذي يعتبر أول كتاب عربي ألف بالعربية يعرض الموضوع من جهة نظر العلم الحديث[1].

حيث تنوعت الآراء وكثرت في تاريخ هذه الطبعة من 1945-1955، ويرى حلمي خليل أن كتاب الأصوات اللغوية هو أول كتاب للدكتور إبراهيم أنيس، وأن طبيعته الأولى كانت 1947، أما كتابه الثاني (في اللهجات العربية) فقد طبع أول مرة سنة 1956[2]، ويرى أكثر المنشغلين بهذا المجال أن اللسانيات بدأت بشكل واضح مع نشر هذين الكتابين[3].

أما بالنسبة للطلبة الذين لم يسعفهم الحظ في السفر إلى أوروبا،فلقد تحمل عدد من المستشرقين الذين استقدمتهم الجامعة المصرية لمهمة التدريس وعلى يدهم تكونوا، وكان معظم هؤلاء المستشرقين ألمانا من أمثال: "أنوايتمانوبل كراوس وأشهرهم برجستراسر صاحب كتاب (التطور النحوي للغة العربية)، وفي هذا الكتاب نجد المنهج التاريخي المقارن مطبقا على اللغة العربية بالإضافة إلى بعض أفكار البنيوية الوصفية[4].

فقد كان عملهم مختلفا عما قام به علماء اللغة القدامى، أي أن تكوينهم كان بإرساء منهج جديد في دراسة اللغة العربية، وبالتالي كان لهم دور فعال في تحديد معالم الدرس اللغوي العربي الحديث. إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على المستويات جميعا، وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب[5].

ونجد أن مواقف اللغويين العرب مختلفة ومتباينة في الاعتقاد، ويكمن في أنه –حسب رأيهم- لا فرق بين النحو واللسانيات، سوى أن الأول قديم، وأن الثانية

---

[1] محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997، ص 39.

[2] حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعارف الجامعية مصر، 1996، ص 148.

[3] عبد السلام المسدي، مراجع في اللسانيات، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 1989، ص 22.

[4] حلمي خليل، المرجع السابق، ص 140.

[5] فاطمة بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، 2004، ص 14.

جديدة، أما المحتوى فهو نفسه في الحالتين، وكثيرة هي الدراسات التي تتبنى هذا الموقف.

ومقابل هذا الموقف الممجد للتراث اللغوي العربي، نجد عددا من الباحثين العرب على امتداد القرن العشرين إلى اليوم، ينتقدون أسس الفكر اللغوي المنهجية مثلما حصل بالنسبة إلى اللغويين العرب المتأثرين باللسانيات الوصفية أمثال تمام حسان وإبراهيم أنيس، وعبد الرحمان أيوب على سبيل التمثيل لا الحصر، الذين انتقدوا أسس النحو العربي من قياس وعامل وتقدير[1].

ومن خلال هذه الآراء يتضح أن الموقف من اللسانيات في الفكر العربي الحديث في تيارين كبيرين وهما: الأول ضد اللسانيات في البحث العربي الحديث، أما الثاني منه فهو مع وجودها في البحث اللغوي.

ويقول محمود السعران: "إن أغلب المشتغلين باللغة في البلاد العربية يرفض النظر في هذا العلم الجديد، أو لا يحاول تفهمه، أو يعجب أن ما في يده من علم قد يحل محله علم آخر حديث وافد من البلاد الغربية. معللة فاطمة بكوش سبب هذا الرفض هو عدم الاطلاع عليه والجهل بمعظم نظرياته، وقد أشار السعران إلى ذلك حين قال: "إن اللسانيات أو (علم اللغة)، كما سماه لا يزال غريبا في أوساط المشتغلين باللغة"[2].

إن الفرق الكامن بين دراسة اللغة لوصفها نموذجا معينا كأن تكون عربية أو صينية أو انجليزية، ودراسة اللغة من حيث هي معطى بشري وظاهرة كونية، وهو منطلق البحث الأساسي فيما يسمى باللسانيات الفكرية العامة[3].

وبما أن اللسانيات كمصطلح جديد وبنظرة جديدة، فإننا نجد المحدثين درسوا اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية، في حين أن القدماء نظروا إليها نظرة القدسية لارتباطها بالقرآن الكريم، يعني أن الدراسات اللغوية الحديثة اللسانيات عندهم هي دراسة علمية أي علاقة اللغة بعضها ببعض[4].

---

[1] مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 104.

[2] فاطمة بكوش، المرجع السابق، ص 14،16.

[3] عبد الله المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية،، الدار التونسية للنشر و التوزيع ، تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986 ، ص 13.

[4] مازن الوعر، صلة التراث العربي اللغوي باللسانيات، مجلة التراث العربي، دمشق، سوريا، العدد 48، سنة 1413، ص96 .

وبعبارة أخرى أن اللسانيات الحديثة هي استمرار للخط الحضاري الحديث ذي الطابع العلمي، الذي يجعلها تدور في فلك العلوم الإنسانية، كالأدب والنقد والفلسفة أو التاريخ ليترتب عن هذا أن منطلق الدرس الحديث علمي تكنولوجي[1].

هذا من جهة ومن جهة أخرى رغم التدوين الثجاج في مادة النحو الذي استمر مددا من الزمن، إلا أن قصور النحو العربي القديم عن الاصطلاحي بوظيفته الرئيسية التي نشأ من أجلها وهي صون اللسان عن اللحن في القرآن الكريم، وتعليم قواعد اللغة العربية لأصحابها ولغيرهم من المسلمين الناطقين أصلا للغات أخر ى أدى إلى البحث عن الجديد[2].

ويمكن تلخيص كل ما سبق ذكره:

وهذه المقولات حكمت الدرس اللساني العربي الحديث. وهي مرتبطة من خلال:

-القول بعد كفاية النموذج التقليدي.

-القول بضرورة تبني المنهج الوصفي في الدراسة اللسانية.

-القول بحاجة اللغة العربية إلى إعادة الوصف من خلال النظرية اللسانية الغربية الحديثة[3].

وقد نتجت عن هذه المقولات مواقف فكرية متباينة في تصورها لطبيعة العمل اللساني العربي وهدفه وهي:

موقف الثورة على كل المواريث.

موقف الجمود عند التراث.

موقف حاول التوفيق، وتوصيل الماضي بالحاضر[4].

وحديثنا عن اللسانيات العربية في بحثنا هذا يدفعنا إلى الحديث عن الغاية المتوخاة من البحث اللساني، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية على أنها أهداف تسعى الدراسة اللسانية إلى تحقيقها وهي كالآتي[5]:

- تسعى إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري.

---

[1] جميلة هناغة، وفاطمة الزهراء الوخش، الأسس المعرفية للمشروع اللساني لإبراهيم أنيس، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة، 2018-2019، ص 14.

[2] محمد الأوراغي، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص 63.

[3] صورية جغبوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، رسالة الدكتوراه، سطيف، 2011-2012، ص 09.

[4] صورية جغبوب، المرجع نفسه، ص 09.

[5] أحمد حساني، المرجع السابق، ص25.

- استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته الجوهرية.
-البحث عن السمات الصوتية والتركيبية والدلالية الخاصة إلى وضع قواعد كلية.
*تحديد خصائص العلمية التلفظية، وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.

مستويات التحليل اللساني:

إن موضوع اللسانيات الوحيد هو اللسان الذي ينجلي في ثلاثة أبعاد (البعد الصوتي والبعد التركيبي والبعد الدلالي)، ومن هنا فإن التحليل اللساني يبرز في ثلاثة مستويات أيضا وهي:

1 **المستوى الصوتي:** وهو نوعان

أ -طبيعي: يتكون من جانبين أحدهما جانب فيزيولوجي (عضوي)، والذي يرتبط بالجانب النطقي أي جهاز النطق، والجانب السمعي (جهاز السمع)، أما الثاني فهو جانب فيزيائي والذي يتصل بالأصوات في مظهرها الفيزيائي، أي حينما تتحول الذبذبات الصوتية إلى أمواج عبر الأثير.

ب -لغوي: يتعلق بالأصوات اللغوية بوصفها الحامل المادي للأفكار والدلالات أثناء الإنتاج الفعلي للكلام في الواقع اللغوي الفعلي[1].

برز في امتداد هذا التصنيف علمان فرعيان يتناولان الجانبين المشار إليهما أعلاه:

- علم الأصوات العام: (Phonétique/Phonetics) يدرس الجانب الفيزيولوجي (الجانب التشريحي و الفيزيائي).

- علم الأصوات الوظيفي: (Phonologie/Phonology) يدرس الأصوات اللغوية من حيث هي عناصر وظيفية (وحدات نطقية- سمعية تشكل معنى).

2 **المستوى الدلالي:** يتعلق بالدلالات اللغوية في لسان ما، وله علم خاص ينعت بـ "علم الدلالة" "Sémantique/ Sémantics".

3 **المستوى التركيبي:** يرتبط بالعلاقات الوظيفية للبنية التركيبية الأساس (المكونات النحوية) في لسان ما وله علم فرعي ينعت بـ "علم التركيب" "Syntaxe"[2].

[1] أحمد حساني ،المرجع نفسه، ص 26.
[2] أحمد حساني، المرجع السابق، ص 26.

وظائف اللسانيات حسب تحديد دي سوسير[1]:

- توصيف اللغة والتأريخ لها.
- البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة بطريقة شمولية. ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل ظواهرها.
- دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها.

مناهج البحث اللساني[2]:

المنهج المقارن: يختص بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغوية واحدة.

المنهج التاريخي: ويختص هذا المنهج بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي، وكل المعطيات المؤثرة في اللغة ويسمى هذا المنهج حسب تسمية دي سوسير بالمنهج الدياكروني أو الديناميكي أو التطوري.

المنهج الوصفي: وهو المنهج الذي يتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمانها وبنيتها.

المنهج التقابلي: ويتناول هذا المنهج لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تبنى عليهما الدراسة.

يُقسم علم اللسانيات انطلاقا من علاقته بالظاهرة اللغوية إلى علم اللسانيات العام وعلم اللسانيات الخاص وعليه[3]:

- علم اللسانيات العام: يدرس اللسان البشري انطلاقا من أنه ظاهرة عامة تنتج منها ظواهر خاصة هي اللغات القومية.
- علم اللسانيات الخاص: فينطلق من الظواهر الخاصة في اللسان البشري، أي من اللغات القومية، ليدرس كلا منها مبينا ما تتصف به من خصائص ومميزات تكسبها خصوصيتها، وتجعل منها كلا واحدا متميزا قائما بذاته.

---

[1] حنان التميمي، المرجع السابق، ص 05.

[2] عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، الجامعة الهاشمية، 2005، ص 101-105.

[3] خاليد حسني، المرجع السابق، ص 10.

أنواع اللسانيات:

تقسم اللسانيات بالنظر إلى منهجها إلى:

- علم اللسانيات الوصفي: descriptive linguistics ومهمته وصف اللغة وفحص ظواهرها وعناصرها وبنيتها.

- علم اللسانيات التاريخي: historical linguistics فيتابع تطور اللغة على مر الزمن.

- علم اللسانيات المقارن: Comparative linguistics يقوم على مقارنة منظومتي لغتين محددتين أو أكثر من أسرة لغوية واحدة.

في حين أن اللسانيات تقسم بالنظر إلى غايتها إلى:

- لسانيات نظرية: تدرس النظريات اللسانية ومناهجها، كما تدرس ذاتها وتحدد سماتها على أنها علم الموضوعية والتجريب، وتحدد قوانينها الخاصة التي تعتمدها في ضبط الظواهر اللغوية ومنهجيتها الدقيقة التي تستخدمها أداة في بحثها العلمي.

- لسانيات تطبيقية: في تقوم على التطبيقات الوظيفية للسانيات في علاقتها بالعلوم الأخرى وله فروع عدة تتوزع حسب ارتباطه بهذه العلوم، ومنها: علم اللسانيات الاجتماعي، علم اللسانيات النفسي، علم اللسانيات التربوي، علم اللسانيات الجغرافي، علم اللسانيات الأنتروبولوجي، علم اللسانيات البيولوجي وعلم اللسانيات الرياضي... إلخ[1].

[1] خاليد حسني، المرجع نفسه، ص 12.

الفصل الثاني

المبحث الأول : الرؤية اللسانية عند إبراهيم أنيس.

1-مفهوم الصوت:

1 - 1-الصوت لغة:

جاء في العين في مادة (صوت) صوّت فلان بفلان تصويتا أي دعاه، وصات صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات ورجل صائت، حسن الصوت شديده، ودخل صيت حسن الصوت، وف لان حسن الصيت، له صيت وذكر في الناس حسن [1]، وفي معجم مقاييس اللغة في مادة (صوت): الصاد والواو، والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع يقال هذا صوت زيد، ورجل صيت إذ كان شديد الصوت وصات إذا صاح [2]، وفي لسان العرب: "الجرس... وقد صات يصوت ويصات صوتا وأصات وصوت به: كله نادى"[3].

1-2- الصوت في الاصطلاح:

فيقول ابن جني (ت 392ه): "أعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا: متصلا، حيث يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداه واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[4].

وجاء في رسالة أسباب حدوث الحرف أن "الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة وبقوة وبسرعة من أي سبب كان"[5].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لبنان، ط1، 1988، 146/7 مادة صوت.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، د ط، 1979، 318/3- 319.

[3] ابن منظور، لسان العرب، 64/2-65؛ مادة (صوت)

[4] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق، حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993، 6/1.

[5] ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مطبعة المؤيد، القاهرة، مصر، د ط، 1332ه، ص: 3.

وفي الإصلاح العلمي أيضا الصوت هو "الأثر السمعي الذي تحدثه موجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما، طبيعيا كان أو صناعيا، عن قصد أو غير قصد" [1].

2 ـ الصوت عند إبراهيم أنيس:

الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها... كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز ، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات،... وتنتقل في وسط غازي أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية[2].

أما نوع الصوت فهو تلك الصفة الخاصة التي تميز صوتا من صوت وإن اشتركا في الدرجة، وهكذا نستطيع أن نميز صوت الكمنجة، من العود رغم اشتراكهما في الدرجة وتلك هي الصفة التي تميز صوت ا إنسانيا من صوت آخر، وكثير من الناس يستطيعون التمييز بين أصوات أصدقائهم في ال هاتف بمجرد نطقهم بضع كلمات، وى.كيف نوع الصوت أو صفته عدة عوامل.

الصوت اللغوي عند إبراهيم أنيس:

الصوت اللغوي : "ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة، فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأ رف، تنتقل خلال الهواء الخارج ي على شكل موجات تصل إلى الأذن"[3].

3- الصوامت والصوائت:

يقسم علم الأصوات إلى قسمين رئيسيين: الصوامت والصوائت و"إبراهيم أنيس" أطلق مقولة مفادها أن علماء العربية لم يولوا دراسة المصوتات أية عناية.

وأن إشارتهم إليها كانت ع ابرة وفي الوقت نفس ه يلتمس ل هم عذرا، هو افتقارهم لما يستخدمه المحدثون من مختبرات صوتية وأجهزة متطورة.

وأبقى اللسانيين العرب على نظرة القدماء إلى الصوائت، كونها ثلاث حركات أساسية هي الفتحة الضمة الكسرة، وهي الحركات القصيرة، أما الحركات الطويلة

---

[1] يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ص319.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة مصر، د ط، ت، ص5.

[3] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص7.

فتضمنها حروف المد: الألف المدية والواو المدية والياء المدية والحركات القصيرة تختلف عن الحركات الطويلة في المدة الزمنية أو ما سموه بالكمية[1].

ـ تقسيم الصوائت وتصنيفها:

يوجد في العربية ثلاث صوائت هي الفتحة والضمة والكسرة، تتفرع فونيميا إلى الألف والواو والياء، وهناك صور صوتية أخرى " **ألفونات**" فونيمات الصوائت الثلاث المذكورة كألف الإمالة وألف التضخيم والضمة المشوبة بالكسرة والكسرة المشوبة بالضمة وحركتي الإشمام والروم ، وهي أثر من آثار لهجات القبائل العربية[2].

التغيرات الصوتية:

يطرأ على الأصوات اللغوية تغيّرات عديدة منها ما هو داخل الأصوات المعزولة، ومنها ما يقع حال تركب بعضها مع بعض في الكلمة الصوتية[3]، ومن أبرز مظاهر التغيرات الصوتية التركيبية ظاهرتي المماثلة والمخالفة.

أ-ظاهرة المماثلة:

يعتبر "إبراهيم أنيس" أول من تناول هذه الظاهرة من المحدثين، حيث درسها دراسة علمية دقيقة، وكشف عن مفهومها، وصورها المتعددة من إدغام، وإقلاب وإخفاء وإبدال وإمالة، بل تعد هذه الدراسة بعثا للدراسات اللاحقة التي تعرضت لها هذه الظاهرة، وقلما تجد من يتناولها دون أن تكون دراسته مصدرا رئيسيا لا يمكن التخلي عنها، ويقول عن ظاهرة المماثلة:

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء بلغته نطقا طبيعيا لا تكلف فيه، نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، ص 7.

[2] سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفيه الأصوات اللغوية دلالة الألفاظ دراسة وصفية تحليلية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ص 104، السنة الدراسية 2015/2014، ص 28.

[3] يطلق على النوع الأول مصطلح "التغيرات التاريخية أو المطلقة" وهي تلك التغيرات التي تحدث على مر التاريخ اللغوي دون أن تكون مشروطة بمواقع صوتية محددة، وعلى النوع الثاني التغيرات التركيبية أو المقيدة، وهي تلك التغيرات الناتجة جراء التقاء الأصوات في سياقات صوتية معينة.

بعضها في البعض الآخر... على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر.[1] ومن ذلك تفخيم "الباء" إذا كان بعدها صوت مفخم ن حو "بطل" وكذلك تميل الجيم الساكنة إلى قلبها "شينا"، و إذا تلاها صوت مهموس كما في "اجتمعوا" بالإضافة إلى الإدغام الذي يدخل في المماثلة الصوتية ، والذي يترتب على تجاوز صوتين متجانسين أو متقاربين وأن أحدهما يغري في الآخر[2].

2 -ب-ظاهرة المخالفة:

تناول "أنيس" هذه الظاهرة معتبرا إياها من باب التطور –التغير- التاريخي للأصوات وهذه الملاحظة في نظر الدرس اللساني الحديث صحيحة، لكنه لم يذكر ذلك عند حديثه عن المماثلة، على الرغم من أنهما ظاهرتان صوتيتان تركيبيتان مما قد يفهم منه أن المماثلة ليست تطورا تاريخيا للأصوات وكل هذا يوحي بأن هناك تداخلا بين علم الأصوات التاريخي وعلم الأصوات الوصفي.

وجمع "إبراهيم أنيس" أمثلة عن ذلك منها: معتل العين أو اللام يشترك في المعنى مع مضعف من نفس المادة، ويظهر أن الأصل في كل هذه الأمثلة هو التضعيف، ثم سهل مع تطور الزمن بالاستعاضة عن أحد الصوتين المدغمين بالياء أو الواو لخفتهما ومثال ذلك ما يلي:

المح: صفرة البيض ← الماح صفرة البيض

عس: طاف بالليل← العوس الطوفان بالليل.[3]

4- صفات الأصوات:

4-1- جهر الصوت وهمسه:

فرق سيبويه بين الصوت المهموس و المجهور فقال: "المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكن كذلك، و إنما المجهور فلا يمكن كفيه... فالمجهورة كلها يخرج صوتهن من الصدر ويجري الحلق... إنما المهموسة فتخرج أصواتها من

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 106.

[2] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 108-115.

[3] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه،ص 141 .

مخارجها... والدليل على ذلك أنك إذا أخفيت همست بهذه الحروف ولا تصل إلى ذلك في المجهور."[1]

ويعلق إبراهيم أنيس على عبارة سيبويه بقوله "إنها تتضمن آراء قيمة في الدراسة الصوتية تتفق مع أحدث النظريات الحديثة إلى حد كبير، فسيبويه يدلنا هنا إلى وسيلة أخرى لتمييز المهموس من المجهور وذلك عن طريق إخفاء الصوت، وأنه يمكن هذا الإخفاء في المهموسات دون أن تفقد معالمها " أما الإخفاء في المجهورات فيترتب عليه أن الحروف تضيع صفتها المميزة فلا نسمع الدال دالا حينئذ وإنما نسمع صوتا آخر هو التاء"[2].

ويرى إبراهيم أنيس أن الأصوات الصامتة المجهورة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة ثلاثة عشر: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، ويضاف إليها الصوائت بما فيها الواو والياء في حين لأن الأصوات المهموسة هي: ت، ث، ح، ج، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه.[3]

4-2-شدة الصوت:

يعرف "إبراهيم أنيس" شدة الصوت بقوله: "عندما تلتقي الشفتان التقاء محكما ينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا، هو ما نرمز إليه في الكتابة بحرف الباء، فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما اصطلح عليه القدماء على تسميته بالصوت الشديد وما يسميه المحدثون انفجاريا"[4].

---

[1] السيرافي، شرح لكتاب سيبويه، دار الكتب، نقلا عن إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص89.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 90، نقلا عن أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 117.

[3] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 22.

[4] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 24.

3-4 - رخاوة الصوت:

يصفها "إبراهيم أنيس" بقوله: "فعند النطق بها لا ين حبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف، تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى...

وكل صوت يصدر بهذه الوسيلة اصطلح القدم اء على تسميته بالصوت الرخو، وهذه الأصوات يسميها المحدثون بالأصوات الاحتكاكية، وهي مرتب ة حسب نسبة رخاوتها كما تبرهن عليها التجارب الحديثة: س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، ه، ح، خ، غ.[1]

4-4- الأصوات المائعة – المتوسطة:

يعرفها "إبراهيم أنيس" على أنها أصوات متوسطة بين الصامتة والصائتة وقد حددها و هي اللام والنون والميم والراء.

5 - الفرق بين الفوناتيك والفونولوجيا عند الدكتور إبراهيم أنيس:

فضل الدكتور إبراهيم أنيس التعريب على الترجمة في وضع المصطلحات في مصنفه الأصوات اللغويـة، ولكنه في مصنفه المتأخر زمنيا ترجم الفونولوجيا إلى "التشكيل الصوتي للغة" [2]، هذا بخصوص المصطلح أم ا الموضوع فقد فضل أن تنتمي مباحث كتابه "الأصوات اللغوية" إلى فرع الفونولوجيا لأن حسبه "الفوناتيك" يعنى بالأصوات الإنسانية شرحا وتحليلا ويجري عليه التجارب دون نظر خاص إلى ما تنتمي إليه من اللغات، ولا إلى أثر تلك الأصوات في اللغة من الناحية العملية فهو – الفوناتيك - أما الفرع الفونولوجي فيعنى كل العناية بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام نحوه وصرفه، ولهذا يمكن أن يطلق عليه علم الأصوات الذي يخدم بنية الكلمات وتركيب الجمل في لغ ة من اللغات، وهو بهذا يشير إلى أن مجال الفوناتيك أوسع من مجال الفونولوجيا، وتلك هي نظرة المدرسة الإنجليزية.

---

[1] إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص 25.

[2] إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، 1970، ص 25.

6- إبراهيم أنيس و الدراسات العربية القديمة في المجال الصوتي:

يقول إبراهيم أنيس" إن المصطلحات التي أطلقها القدماء على بعض مخارج الأصوات وصفاتها جن بها التوفيق وتنقصها الدقة .[1] فقد جاء تقسم سيبويه لمصطلحات مخارج الأصوات قائم على أساس الفصل بين المخرج والصفة، على حين مضى اللغويون المحدثون إلى عدم الفصل بينهما باعتبار الصوت وحدة متكاملة".[2]

بالإضافة إلى التقليد والتبعية لمن جاء بعد "الخليل" و "سيبويه" إلا قليلا بل إنك لتجد العبارة هي العبارة وحتى الغموض هو الغموض، ونتبع تعريف "المجهور" بعد سيبويه نجده هو تعريف سيبويه"[3].

1-أولى القدماء الأصوات الصامتة عناية أكبر وأعطوها كثيرا من الاهتم ام والعناية على عكس الأصوات الصامتة مع أنها عنصر رئيسي في اللغات لم يعن بها المتقدمون من العلماء الغربيين[4]

2-عدم لوظيفة الأوتار الصوتية وأهميتها في تحديد مفهوم الجهر والهمس لكنهم على الأقل عرفوا الأوتار الصوتية وأشاروا إليها بمصطلح "الشوارب".

ومن هنا فإن جميع هذه المآخذ لا تنقص بحال من قيمة الدراسات الصوتية القديمة، بل هي مما يستدركه الحقوق على السابقين، وذلك أمر طبيعي وتبقى لتلك الدراسات منزلتها ودرجتها التي أقر بها المعاصرون عربا ومستشرقين وغربيين هي تشريح وظائفي لجهاز النطق.

لقد اهتم علماء الأصوات القدماء والمحدثون بوصف الج هاز الصوتي وبيان وظيفته في تفصيل دقيق، فقد تكلم العرب القدم اء عن أعضاء النطق وسموا كلا منها مثل الرئة الحنجرة، الحلق، اللسان، والشفتين، وقسموا الحلق إلى أقصى ووسط وأدنى واللسان إلى أصل وأقصى ووسط وظهر وحافة وطرف.[5]

---

[1] إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص77.

[2] سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفيه الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة 2015/2014، ص84.

[3] إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص12.

[4] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص38.

[5] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 115.

وقسم "إبراهيم أنيس" جهاز النطق إلى:

أ. **القصبة الهوائية:** وفيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة وقد كان يظن قديما أن لا أثر لها في الصوت اللغوي، بل هي مجرد طريق للتنفس، ولكن البحوث الحديثة أكدت على أنها تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنان ذي عاثر في درجة الصوت ولاسيما إذا كان الصوت عميقا.[1]

ب. **الحنجرة:** لقد اعتبر القدماء والمحدثون على حد سواء هذا العضو الأداة المهمة للصوت الإنساني، فقد عرض "ابن سينا" في رسالته "أسباب حدوث الحروف" إلى مكونات الحنجرة واللسان وانفرد فيها بحقائق، وهذا ما أقره "إبراهيم أنيس بقوله: "ولما وقفنا على هذه الرسالة منذ بضع سنوات استرعى انتباهنا أنها تعالج طرفا من الدراسة الصوتية اللغوية علاجا فريدا يختلف اختلافا بينا عن علاج "سيبويه" وغيره من علماء العربية ، وقد عرفها "أنيس" بقوله: "هي عبارة عن حجرة متسعة نوعا ما ومكونة من ثلاث غضاريف".

ج. **الحلق:** هو الجزء الذي بين الحنجرة الفم وهو فض لا عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة يستغل بصفة عامة كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة".[2]

د. **اللسان:** ألف القدماء أن ينسبوا النطق إلى هذا العضو بصفة خاصة، وقد قسمه علماء الأصوات ثلاثة أقسام: الأول منها أول اللسان بما في ذلك طرفه والثاني وسطه والثالث أقصاه: والملاحظ أن إبراهيم أنيس لم يشر لذلق اللسان.

ه. **الحنك الأعلى:** هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة، ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى تتكون مخارج كثيرة من الأصوات، وينقسم الحنك الأعلى إلى أقسام عدة هي الأنساق ثم أصولها ثم وسط الحنك أو الجزء الصلب منه، ثم أقصى الحنك أو الجزء اللين منه، ثم اللهاة.[3]

و. **الفراغ الأنفي:** هو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم والنون هذا إلى أنه يستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق.

يضيف إبراهيم أنيس إلى أعضاء النطق السابقة الذكر التي يشار إليها دائما في دراسة الأصوات وعملية النطق، عضوا آخر لا يقل أهمية وهو الرئتان:

---

[1] إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص17.

[2] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص18،19.

[3] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 19، 20.

فيقول: "فبغير الرئتين لا تكون عملية التنفس وبغير التنفس لا يكون الكلام بل لا تكون الحياة نفسها".[1]

7 ـ التوجه الحداثي "عند "إبراهيم أنيس":

إن التنازع بين الأصالة والمعاصرة، بين التراثيّ المتمسك بفكر اللغوى يي العرب القدماء ميزته في نظر الحداثيّ الجدل العقيم ، وهو يدافع عن إحياء ما ولى وانتهى، كما أن الحداثي في تصور المحلي لا يعدو أن يكون منتحلا للمعرفة باللسانيات الغربية لأغراض غير لغوية...وما عمله إلا تعقيد وصف اللغة العربية وخلطها بلهجاتها.[2]

هكذا نشأ بين الاتجاهين نزاع فكري يقوم على التجاهل والنكران عوض التفاعل والحوار، وفي خضم هذا ال تنافس المعرفي انجلى تيار ثالث اختار أن يأخذ بنصيب من التراث العربي ، يوحي إلى الاعتزاز ونصيب من الثقافة المعاصرة يمنحه العزة،[3]وهذا ما استند عليه إبراهيم أنيس في توجهه الحداثي.

والهدف الأساس من هذا الاتجاه هو محاولة التوفيق بين التراث اللغوي العربي و البحث اللساني الجديد في إطار ما يسمى بإعادة قراءة التراث اللغوي العربي وفق المناهج اللسانية المعاصرة، لأن الطابع الإشكالي الذي اتخذته اللسانيات العربية قادها إلى أن تتوجه نحو التراث اللغوي العربي ونحو اللسانيات الحديثة.

وهذا الإنتاج نموذج لساني يدمج بين المقولات النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية النحو العربي، وكان هذا الموقف هو القاضي بإمكان إقامة "حوار" خصيب بين الفكر اللغوي العربي القديم والفكر اللساني الحديث على أساس القرض والاقتراض رغم انتماء الفكرين إلى حقلين نظريين متباينين[4].

ولهذا كان إبراهيم أنيس يوازن آراء اللغويين العرب القدماء بآراء المحدثين في أغلب مراحل الكتاب، وخصص الفصل الخ امس منه لملاحظاته عن دراسة

---

[1] إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص20.

[2] محمد الأوراغي، المرجع السابق، ص 65.

[3] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 2،3 من المقدمة.

[4] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص 183.

القدماء من علماء العربية للأصوات،[1] ويوضح السبب من المقاربة بين التراث اللغوي العربي و اللسانيا ت الحديثة بقوله: "للوقوف على مدى ما تتفق فى ه آراء علماء اللغة العربية القدماء مع النظريات الحديثة في هذا الميدان"، مبادرا ت إلى توضيح جهودهم قائلا: "... فدراستنا هنا هي دراسة المنحاز العادل المقر بعلم هؤلاء القدماء و فضلهم وليس القصور والتقصير فيما رواه سيبويه مؤكدا أن المتأخرين لم يحاولوا فهم ما وصل إليهم في مجال الدراسات الصوتية، بل اكتفوا بتكرار آراء القدماء دون الوقوف عليها وتأمل مواطن القوة والضعف فيها.

وهذا ما دفع بالدراسة الصوتية العربية إلى أن توقفت عند حد معين لم تستطع أن تتخطاه فكانت دراسة سيبويه عن الأصوات هي محل نظر من بعده تفصيلا لما أجمل وتفسيرا لما غمض وشرحا لما أ بهم، ولم يتمكنوا من إضافة شيء يذكر لهذه الدراسة بل اقتصروا بإعادة ما قاله أمام النحاة نصا وروحا، مما أدى إلى ركود البحث في الجانب الصوتي.[2]

8 ـ المستويات اللغوية عند إبراهيم أنيس:

لقد سبق وقمنا بتحليل المستوى الأساسي والأول تحليلا إجماليا ألا وهو المستوى الصوتي والآن سنقوم بعرض باقي المستويات وفق ما ق ام به الدكتور "إبراهيم أنيس" من دراسات حولها:

8-1- المستوى الصرفي:

يرى إبراهيم أنيس أن الحياة في اللغ ة ليست إلا الحياة في أصحابها فاللغة دون أصحابها هي جثة هامدة لأنها بدونهم تندثر وتتلاشى، لكن اللغة العربية هي إقصاء لجميع اللغات، لغة القرآن ومدون بها التراث العربي الضخم، ومن طرق تنمية هاته اللغة الأ صيلة التي بحثها "إبراهيم أنيس" واحتلت فضاء من الفكر اللغوي عنده القياس والاشتقاق ، والقلب ، والإبدال ، والارتجال، والنحت والاقتراض.[3]

---

[1] إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص 83،87

[2] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 105.

[3] عمار إلياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، دراسة وصفية تحليلية في الأصوات والعرف والنحو والدلالة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغويات في قسم اللغة العربية جامعة مؤتة، 2003، ص52.

أولا: القياس:

هو عبارة عن التقدير يقال: ق اس الرجل النعل: قدره ويستعمل في التشبيه أيضا وهو تشبيه الشيء بالشيء، وهو حمل المنقول على غير المنقول إذا كان في معناه والقياس أوضح وسيلة من وسائل نمو اللغة وأكثرها عناية ورعاية لدى القدماء من العلماء.

وعرفه إبراهيم أنيس أن القياس اللغوي: مقارنة كلمات بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال رغبة في التوسع اللغوي، وحرصا على إطراد الظواهر اللغوية فبالقياس نستنبط مجهول من معلوم ونشتق صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة في مادة أخرى.[1]

ثانيا: الاشتقاق:

يعتبر الاشتقاق في العربية من أهم وسائل التوليد اللفظي، ولهذا اهتم به لغوي العرب قديما وحديثا، وهو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى ويعرفه إبراهيم أنيس بأنه : "عملية استخراج لفظ أو صيغة من أخرى وهو استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد وهذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها، كما تشترك في الدلالة العامة".

ويقوم الاشتقاق بدور كبير في إح داث ما يسمى بصيغ الزيادة والتصغير وانحطاط المعنى كما يعد إحدى الوسائل الرائ عة التي تنمو عن طريق اللغات وتتسع ويزداد ثراءها في المفردات.

ويقسم أنيس الاشتقاق في دراسته للغة إلى نوعين هما:

- **الاشتقاق العام:** وهو الاشتقاق الذي يتحد فيه المشتق ، والمشتق منه في ترتيب الحروف كأن تشتق من الفعل (فهم) مثلا فاهم، مفهوم، تفاهم...
- **الاشتقاق الكبير**: أو الأكبر وهو خلاف الاشتقاق العام ويفسره إبراهيم أنيس بأن بعض المجموعات الثلاثية من أصوات ترتبط ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب[2].

[1] عمار إلياس، المرجع السابق، ص 53، 54.

[2] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص58، 59.

ثالثا: القلب والإبدال:

هو ما جمع فيها كلمات تختلف كل كلمتين في حرف وتتفقان في الم غى وقد جعل إبراهيم أنيس الإبدال وسيلة من وسائل النمو اللغوي، ولكن قصر حديثه في هذا الجزء، ويرى بأن الكلمات الت ي فسرت على أنها من الإبدال أو من اختلاف اللهجات ه ي بلا شك نتيجة التطور الصوتي[1].

رابعا: النحت:

عرفه إبراهيم أنيس: بأنه اختزال واختصار في الكلمات والعبارات إذ تسقط بعض الأصوات من الكلمات وتبقى أصوات أخرى، ويرى أن السبب في وجود النحت في اللغة العربية وجود عبارات مشهورة تستخدم ككتل متماسكة، ولكثرة دوران هذه العبارات على ألسنة الناس م الوا إلى اختزالها والاكتفاء بأقل قدر من الإشارة إليها في صورة كلمة.[2]

ويرى إبراهيم أنيس إن الكلمات المنحوتة تكاد تشترك في الغالب في أمرين:

-**أولهما**: إنها تتخذ صورة الفعل أو المصدر.

-**ثانيهما**: إنها رباعية الأصل.

ويقف من النحت موقفا معتدلا، ويسمح به حين تدعوا الحاج ة إليه ولاسيما حين يجري على نسق من الأمثلة القديمة، ويؤيد فكرة ما أتى به المحدثون بأن النحت حذف بعض الأصوات أو المقاطع من كلمة أو أكثر تسهيلا لنطقها واختصارا لبنيتها[3].

خامسا: الارتجال:

الارتجال هو ابتداع كلمات جديدة كلية، وهو يناسب بعض الظروف أو يحقق الأغراض وأمثلته قليلة تكاد لا تعرف، ويرى إبراهيم أنيس إن المهم في الارتجال هو الشيوع حتى يستعملها الشعراء والكتاب فتصبح مقبولة في اللغة.

---

[1] عمار إلياس، المرجع السابق، ص 63.

[2] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص 64، 65.

[3] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص 66، 67.

ويخلص إبراهيم أنيس بأن الارتجال أثره محدودة، فقد يمر جيل أو جيلان قبل أن تظفر بكلمة أو كلمتين، واللغة الفصحى بفعل الحصون المنيعة التي فرضها لعلماء القدماء، يكون لا أمل في رقي الكلمات المرتجلة إلى مصاف كلمات اللغة الفصحى.[1]

سادسا: الاقتراض:

وآخر وسيلة مسؤولة عن نمو اللغة وتطورها هي ظاهرة الاقتراض و يعتبر أعظم مصدر لنمو اللغة، ولعل أنيس إخطار هذا المصطلح لأنه يشمل اللغة بعمومها.

والتعريب هو جعل المصطلح الجديد على هيئة الأبنية العربية ما أمكن ذلك وقد عرب القدماء مصطلحات أعجمية مثل الموسيقى، الفلسفة، والكيمياء وغيرها ويرى إبراهيم أنيس أن اقتراض الألفاظ في أغلب حالاته يقع لسببين:

السبب الأول: هو الحاجة لهذه الألفاظ فالضرورة الملحة تتطلب هذا النوع من الاقتراض.

والسبب الثاني: هو الرغبة في الافتخار وحب الظهور وتكون النتيجة إعجاب أمة بأمة والميل إلى تقليدها في معظم مظاهرها الاجتماعية[2]، وكذلك عوامل الاحتكاك التجارة والحج...

8-2- المستوى النحوي:

يتناول في هذا المستوى اللغوي في فكر إبراهيم أنيس وصف وتحليل لثلاثة قضايا رئيسية عنده هي:

أولا: الظواهر النحوية فقد رأى إبراهيم أنيس أن ربط اللغة بالمنطق العام لا يخدم اللغة، فلكل لغة منطقها الخاص، ولذا يجب عرض وتفسير اللغة في ضوء المنطق اللغوي والاستعمال اللغوي، وفي ضوء العوامل النفسية التي قد يتأثر بها المتكلم والسامع ومن هذه الظواهر: الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث والفكرة

[1] عمار إلياس، المرجع السابق، ص 70.
[2] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص 72، 73.

الزمنية في اللغة والنفي اللغوي .[1] وسيتم البحث فيها من باب الظواهر المنطقية النحوية:

-الإفراد والجمع:

تحرص كلّ اللغات على تمييز فكرة الإفراد والجم ع، وفي معظم اللغات مفرد وجمع مثل اللغات الأوربية، أما اللغات السامية فأنها تتخذ ثلاثة صى غ: صيغة للمفرد وصيغة للمثنى في حين تفرق اللغة العربية بين صيغ الجموع فهناك جمع القلة وجمع الكثرة.[2]

-التذكير والتأنيث:

مما لاحظه إبراهيم أنيس في مسألة التذكير والتأنيث هو التطور الحاصل له‌ا يتجه في معظم اللغات نحو الصلة العقلية المنطقية بين الأسماء ومدلولاتها، فالأسماء العربية التي تدل على التذكير والتأنيث في آن واحد، والتي يجوز أن تعامل معاملة المذكر والمؤنث مالت إلى الاستقرار على حال التذكير مثل الطريق والعسل، والروح والخمر.

وينقل أنيس ما جاء في المخصص لابن سيده من أن جمع الجنس كالبقر والشعير والتمر يذكر ويؤنث فمن التذكير قوله تعالى: "أعجاز نخل منقعر"، ومن التأنيث قوله: "أعجاز نخل خاوية" الحاقة (7).[3]

الفكرة الزمنية:

يرى إبراهيم أنيس أن الماضي يلتقي بالمستقبل عند الزمن الحاضر، والزمن الحاضر نقطة اتصال ليس من السهل تحديد مداها، وج ع‌ل النحاة الفعل المسمى بالماضي لكل حدث مضى وانته ى أمره، والأمر للزمن الحالي والمضارع للمستقبل ولاسيما حين يتصل بالسين وسوف وبهذا جعلوا ارتباط صيغة الفعل بالزمن عنصرا أساسيا وبه يتميز عن الاسم.

ويقول إبراهيم أنيس: "عندما رأى النحاة أن الخلل يلج إلى تقسيمهم، بدؤوا كعادتهم يحملون الكلام العربي ما ليس منه، ويتأولون من النصوص الصحيحة

[1] عمار إلياس، المرجع السابق، ص 78.
[2] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص 80.
[3] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص 84.

ما ليس بحاجة إلى تأويل أو تخريج، فإذا استعمل الماضي عوض المضارع أو المضارع بدلا من الماضي قالوا لحكمة أرادها المتكلم أو الكاتب".

- **النفي اللغوي:**

النفي باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهن ي فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه وعن موقف اللغة في الاستعمال العادي من هذا التناقض المنطقي يقول إبراهيم أنيس: "إن اللغة تكاد تشتمل عل ى لفظتين تأبى التوسط بينهما كما يريد أهل المنطق فمثلا عندما نقول فلان غني وغير غني في آن واحد إذا عرفنا الظروف الخاصة فنتصور إنسانا يملك قدرا كبيرا من العقارات، وهو في نفس الوقت مدين بآلاف من الدنانير، فهو في مركز غريب.

لا هو من الأغنياء و لا هو من غير الأغنياء، واللغة تقبل مثل هذا الكلام ويطمئن إليه السامع ويأباه المنطقي ويرى فيه عنصر المغالطة والتناقض.[1]

ثانيا: قصة الأعراب:

وهي القصة التي تفرد بها إبراهيم أنيس معارضا كل من سبقه من اللغويين العرب، إلا فطريا الذي أخذ عنه وظيفة الحركات الإعرابية فهي عندهما لوصل الكلام فقط، وليس لها مدلول وفي هذه القضية يتناول إبراهيم أنيس نشأة النحو العربي ويهاجم النحاة ويقدم دلائل يدحض بها لأهمية الإعراب ليصل إلى أن لا علاقة بين الإعراب والمعنى وهو الرأي الذي تتبناه المدرسة التركيبية.

ثالثا: الجملة العربية:

إذ يضع تعريفا للجملة يختلف عن تعريف البلاغيين، ويضع كذلك تقسيما للكلام العربي يختلف عن التقسيم المتوارث منذ نشأة النحو العربي ، ويناقش الوصل والفصل في الكلام وموضع المتعلقات من الجملة.[2]

الإعراب بالحروف:

يرى إبراهيم أنيس أن النحاة لما فرغوا من تفسير الضم والفتح والكسر وقفوا عند كلمات وصيغ لم يستطيعوا فى ها تغييرا أو تحويرا كالمثنى وجمع

[1] عمار إلياس، المرجع السابق، ص 88،89، 90.

[2] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص 78.

المذكر السالم وما يسمى بالأفعال الخمسة، والأسماء الخمسة، وعندما طبقوا أصولهم خرجوا بالإعراب بالحروف فرأوا أن للمثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة صيغتين اتخذوا صيغة للرفع والصيغة الأخرى لغير الرفع، وأما الأسماء الخمسة فرأوا لها ثلاث صيغ ، فخصوا الرفع بصيغة والنصب بصيغة والجر بصيغة، ويفسر إبراهيم أنيس اختلاف الصيغ في هذه الكلمات تفسيرا آخر فهو انعكاس للهجات المختلفة.[1]

3-8- المستوى الدلالي:

اللغة أصوات تعبر عن معان، ولهذا يقوم البحث اللغوي على دراسة العلاقة بين عنصرين اللفظ والمعنى ، لأن كل متكلم أو سامع يدور في فلك الألفاظ ومعانيها، فالدلالة علامة تضايق الدال والمدلول.

وعلم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية، إنه قمة هذه الدراسات.[2]

وكان لإبراهيم أنيس رأي في نشأة اللغة نذكر:

1- الكلمات في نشأتها كثيرة المبنى قليلة المعنى.
2- اللغة نشأت في صورة لعب ممتع لا يهدف إلى إيصال معنى إلى السامع.
3- قول الفلاسفة إن الهدف الأصلي من الكلام كان التفاهم وإيصال المعنى قول مرفوض لأن عنايته كانت مقصورة على الغرائز والعاطفة.
4- انتقلت الأصوات الخالية من الدلالة إلى الألفاظ ذات دلالات ومعان بصورة مشابهة لما يعمله الطفل من ربطه بين ما يسمح وما يشاهد من أحداث، مما يؤدي في آخر الأمر إلى فهمه لمدلولات الألفاظ.
5- إن تفسير الأسماء في قوله تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا" البقرة (31) بمعنى الأعلام ساير أحدث ما ينادي به اللغويون في عصرنا الحديث.

[1] عمار إلياس، المرجع السابق، ص 105.
[2] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص117.

الدلالة:

هي دراسة المعنى ويعكس هذا التعريف نقطة اتفاق بين الدلاليين وأداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة وقال الجرجاني في تعريفه للدلالة: "هي كون الشيء يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول".[1]

أنواعها:

الدلالات التي يمكن أن تستفاد من النص المنطوق به عدة أقسام وهي عند إبراهيم أنيس أربع أقسام هي:

أ-الدلالة الصوتية:

وتستمد من بعض الأصوات وهذا يعني أن بعض الأصوات تؤدي دورا في الكلمة وبعضها الآخر لا يؤدي أي دور، فمثلا كلمة (تنضخ) تختلف عن كلمة (تنضح) فصوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها، ومن مظاهر هذه الدلالة النبر، فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة.

ب-الدلالة الصرفية:

وتستمد هذه الدلالة عن طريق الصيغ وبنيتها فكلمة –كذاب- تدل على المبالغة في صفة الكذب وتزيد في دلالتها على كلمة كاذب.

ج-الدلالة النحوية:

وتحصل هذه الدلالة من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة، فكل كلمة في التركيب لابد أن يكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها فأخذت من نظام الجملة وهندستها، فنظام الجملة العربية مرتب ترتيبا خاصا له أختل ليصبح من العسير أن يفهم المراد منه.

د-الدلالة المعجمية أو الاجتماعية:

وهي مفهوم الكلمة المستقل عن أصواتها وبنيتها والذي أساسه يتم التفاهم بين أفراد المجتمع، وهي من أهم الدلالات عند إبراهيم أنيس فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالات معجمية أو اجتماعية، وعندما تتركب الجملة من عدة

[1] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص124، 125.

كلمات تتخذ كل كلمة موقفا معينا من هذه الجملة، بحيث ترتبط الكلمات بعض ها ببعض حسب قوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي، وفيه تؤدي الكلمة وظيفة معينة ولا يتم الفهم إلا حين يقف السامع على كل الدلالات.[1]

تطور الدلالة:

إن تطور الدلالة حسب إبراهيم أنيس ظاهرة شائ ع في كل لغات العالم يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة، وهذا التطور ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة، مثل كلمة (البغددة) بمعنى التدلل، جاءت من استعمال قديم هو (تبغدد الرجل أي سكن أو انتسب إلى بغداد وأهلها أي أصبح متحضرا.

عوامل تطور الدلالة:

أولا: الاستعمال:

إن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن بل وجدت للاستعمال والتداول بين الأجيال فلو لم تستعمل لما وجد فى ها تغيير أو تحول، ويلخص إبراهيم أنيس عناصر الاستعمال:

- سوء الاستعمال:

تحدث هذه الظاهرة عندما يسمع الشخص لفظا ما للمرة الأولـ فيسيء فهمه ويوحي في ذهنه دلالة بعيدة عما في ذهن المتكلم، وقد لا تتاح للسامع فرص لتصحيح خطئه ويبقى اللفظ في ذهنه مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة.

-بلى الألفاظ:

يتجدد الموروث من الثروة اللفظية عن طريق ابتكار مفردات وصوغ كلمات جديدة والاقتراض وفي المقابل هناك كثير من الكلمات والمعاني التي نطالعها في آثار (شكسبير) مثلا قد أهملت وسقطت من الاستعمال.[2]

الابتذال:

تتغير نظرة المجتمع إلى دلالة بعض الألفاظ بتوالي العصور ويكون التطور لأسباب منها السياسي والاجتماعي والعاطفي، فمن أوضح مجالات التغير الألقاب والرتب الاجتماعية مثل إلغاء الألقاب والرتب مثل: باشا وبيك وأفندي.

---

[1] عمار إلياس، المرجع السابق، ص124،125

[2] عمار إلياس، المرجع السابق، ص 136،137،138.

ثانيا: الحاجة:

فالتطور قد يكون وليد الحاجة إلى التجدد في التعبير ويتم عادة على أيدي الموهوبين من أصحاب المهرة فللكلام كالشعراء والأدباء، مثلا في كلمة (تسجيل) بمعنى الأسطوانة المعروفة في عالم الغناء والموسيقى، فأقرب طريق لذلك هو توسيع معنى كلمة (تسجيل) بحيث تشمل التسجيل بمعنى أسطوانة أو مسجل بالإضافة إلى عملية التسجيل نفسها[1].

أعراض تطور الدلالة:

1-تخصيص الدلالة:

أصل التخصيص فاللغة الانفراد بالشيء وهو بمعنى تضييق المعنى ويقصد إبراهيم أنيس بتخصيص الدلالة هو استعمالها استعمالا خاصا يشيع بين جمهور الناس، فتتطور دلالته من العموم إلى الخصوص ويضيق مجالها ويمثل هذا بكلمات مثل كلمة (الطهارة) التي أصبحت تعني الختان.

2-تعميم الدلالة:

التعميم يقابل التخصيص ويقوم على توسيع اللفظ ومفهومه، فكلما تتخصص دلالات بعض الألفاظ فان بعضها تتسع دلالته، ويظهر هذا الجانب عند الأطفال لقصور محصولهم اللغوي وقلة تجاربهم مع الألفاظ فقط يطلق لفظ (أب) على كل رجل يشبه أباه، أو يسمى كل طائر (دجاجة).[2]

3-انحطاط الدلالة:

تفقد بعض الألفاظ شيئا من رونقها وهيئت ها بأذهان الناس لكثرة دورانها وشيوعها، ولأسباب سياسية ونفسية، مثل كلمة كرسي التي استعملت في القرآن الكريم بمعنى العرش في قوله تعالى: "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ" البقرة 255، أصبحت تطلق على كرسي السفرة وكرسي المطبخ، وكلمة الحاجب التي كانت بمثابة رئيس الوزراء في الدولة الأندلسية.

[1] عمار إلياس، المرجع السابق، ص139،141.
[2] عمار إلياس، المرجع نفسه، ص 142،143.

4-رقي الدلالة:

من الطبيعي أن يكون تغيير المعنى نحو الرقي عاما وشائع كما هو الأمر في انحطاط الدلالة، ل هذا تقوى الدلالات في بعض الألفاظ ككلمة (المارشال) انحدرت إلينا من خادم الإسطبل[1].

المبحث الثاني: بطاقة قراءة لكتاب "الأصوات اللغوية".

اسم الكاتب: الدكتور إبراهيم أنيس

1 ـ الدراسة الظاهرية:

الاسم الكامل للمؤلف: الدكتور إبراهيم أنيس
عنوان الكتاب: الأصوات اللغوية
عدد الصفحات: 278 صفحة
حجم الكتاب: 27/24
دار ومكان النشر: مكتبة الأنجلو المصرية
الطبعة: الخامسة سنة 1975
الوصف الخارجي للكتاب:

2 ـ محتوى الكتاب

عدد الفصول: أحد عشر فصلا.
المصادر والمراجع:
أهم المراجع العربية

١ – ابن جنى

(ا) الخصائص
(ب) سر صناعة الإعراب

٢ – البرد: النتني

٣ – سيبويه: الكتاب

–ابن بيش: شرح المفصل

[1] عمار إلياس، المرجع السابق، ص144.

ه - ابن الجزوى:

أ. النشر في القراءات العشر.

ب. التمهيد.

– 2 - أبو عمر الفدائي:

(أ)التيسير في القراءات السبع.

(ب) جامع البيان في القراءات السبع.

–ابن التحام الصقلي: التجويد لبنية المريد.

– أبو بكر بن أحمد حاد: إتحاف الساد في معرفة التعلق بالضاد.

أهم المراجع الأفرنجية.

1) DC. Miller:

The Science of Musical Sounds.

2) Sir Richard Paget:

Human Speech

3) W. H. T. Gairdner:

The Phonetics of Arabie.

4) G. Noel-Armfield:

General Phonetics.

5) Leonard Bloomfield:

The Study of Language

Jespersen، 6) Otto

development and origin) ،Language:(Its nature)

7) B. Dumville:

The Science of Speech

D. Jones:

Outline of English Phonetics.

9) W. Perrett:

Some questions of Phonetics

10) L Soames

Introduction To Phonetics.

11) Henry Sweet:

A Primer of Phonetics.

12) W. D. Whitney:

a) Language and Study of Language

b) The Life and Growth of Language

13) V. E. Negus

The Mechanism of the Larynx.

14) A. Werner:

Language-Families of Africa

16) H. Fletcher:

Speech and Hearing in Communication

3 ـ الدراسة الباطنية للكتاب:

ملخص عام للكتاب

المقدمة:

تختلف المقدمة من طبعة إلى أخرى ف في مقدمة الطبعة الخامسة ، يستبشر المؤلف خيرا حيث يقول: "يبدو أن الدراسة الصوتية للغة، قد أخذت طريقها إلى كلياتنا الجامعية وئيدة الخطى، وأن الدارسين الآن ، يقبلون عليها في ثقة واطمئنان." (ص1).

الفصل االأول:

يتحدث الدكتور في هذا الفصل عن ماهية الصوت، ومصطلحاته الخاصة مستخدما الصور التوضيحية للأذن واضعا علي ه ا الأجزاء المعروفة عند علماء التشريح.

ويطل من خلال هذا الفصل بإطلالات قيمة من خلال الحديث عن الصوت الإنساني ومصدره.

وعدد الذبذبات في الحنجرة، في الكلام البين الواضح، وفي حالة الغناء، والتفريق بين أصوات الرجال والنساء، وكيفية حدوثه، وأهمية السمع في إدراكه، وأين مكمن جماله يقول: " ومن الحقائق العلمية التي تدعو إلى الدهشة والعجب، أن علماء التشريح لم يلحظوا أي فرق مادي بين حناجر النوع الإنساني. فحنجرة الإنسان ذي الصوت الرحيم الذي يسحر الألباب والعقول، لا تكاد تختلف عن حنجرة فلاح بسيط من الناحية التشريحية، فليس في حنجرة المطرب أي عنصر مادي تمتاز به على حنجرة غيره من الناس وإنما الفرق في الموهبة التي أختص بها، وهي سيطرته على عملية التنفس، فهو أقدر من غيره على تنظيم تنفسه، والسيطرة على الهواء المندفع من الرئتين، والقدرة على تكييفه، وإخضاعه لنظام خاص في جريانه من الرئتين، حتى يصدر من الفم أو الأنف. هذا هو كل شيء في الغناء، أو ما يسمى جمال الصوت." (ص9)

هذه الدراسة المستفيضة لجهاز السمع، يجعلنا تتحسس الفارق بين الدراسة القديمة عند اللغويين التي لم تول السمع أهمية كبيرة، ودراسة البلاغيين التي توقفت عند عد الأذن معيارا للتمييز بين فصيح الكلمة في بعض جوانبها، وبين ما خرج عن حد الفصاحة، فلا زالت كتب الأقدمين من البلاغيين تشير إلى أن فصاحة اللفظ المفرد تتم ببعده عن الكراهية في السمع ويستشهدون بقول المتنبي:

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب [1]

وبين ما وصلت إليه الدراسة الحديثة عند إبراهيم أنيس.

[1] الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرسمي (666- 736)، الإيضاح، تحقيق لجنة من أساتذة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، بدون تاريخ ص4.

نعم هناك دراسة للأذن تجدها عند الفارابي، وابن سينا، والفخر الرازي، لكنها لم تصل إلى الدقة المعاصرة، فبقيت في كتبهم تحت درجة التكهن والتحسين، يظهر ذلك فيما نجده في كتاب (التفسير الكبير) للفخر الرازي عند حديثه عن الصوت و كيفية حدوثه قال: " ذكر الرئيس أبو علي بن سينا في تعريف الصوت: أنه كيفية تحدث من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع، وأقول (أي الرازي): إن ماهية الصوت مدركة بحس السمع، وليس في الوجود شيء أظهر من المحسوس حتى يعرف المحسوس به، بل هذا الذي ذكره، إن كان ولا بد فهو: إشارة إلى سبب حدوثه لا إلى تعريف ماهيته " ويعترض الفخر أيضا، على أبي إسحاق النظام بقوله: " يقال أن النظام كان يزعم أن الصوت جسم. وأبطلوه بوجوه منها: أن الأجسام مشتركة في الجسمية وغير مشتركة في الصوت، ومنها:

أن الأجسام ومنها: أن الجسم باق، وليس الصوت كذلك " .[1] وعند أخوان فقد ذكروا تموج الهواء، ودخوله إلى الصماخ ثم انتهاؤه إلى مؤخرة الدماغ، حيث يؤديه الدماغ إلى القلب، فيفهم القلب من هذه الحاسة ما أدته إليه.[2]

الفصل الثاني:

يصدر المؤلف هذا الفصل بعنوان (أعضاء النطق) فيوضح أجزاء النطق مبتدئا بـ:

- القصبة الهوائية.
- موضع الوترين الصوتين (الحنجرة).
- فتحة المزمار.
- الحلق.
- اللسان أقصاء ووسطه وطرقه.
- الحنك الأعلى أقصاه ووسطه وأصول الثنايا.

[1] الفخر الرازي أبو عبد الله ما بن محمد القرشي (545-607)التفسير الكبير، ط3، دار إحياء التراث ،بيروت بدون تاريخ و ج1 ص29.

[2] عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعايير، ص76.

- الأسنان العليا والسفلى.
- الشفتان العليا والسفلى.
- الفراغ الأنفي.
- الرئتان

ثم يبدأ بتفصيل الحديث عن هذه الأعضاء بدقة متناهية، معلقا أحيانا على مواقف القدماء منها .

وبعد الفراغ من وصف أعضاء النطق القديمة بطريقة حديثة وهي: (القصبة الهوائية. والحنجرة، والحلق واللسان، والحنك الأعلى، والفراغ الأنفي، والشفتان)، ينبه إلى عضو لم يفطن إليه القدماء، هو: الرئتان يقول: "تلك هي أعضاء النطق التي يشار إليها دائما في دراسة الأصوات وعملية النطق على أنه من الواجب أن يضاف إليها عضو آخر، لا يقل أهمية إن لم يكن أكثر منها أهمية، وهو الرئتان ؛ فبغير الرئتين لا تكون عملية التنفس، وبغير التنفس لا يكون الكلام، بل لا تكون الحياة نفسها، فبعض الأعضاء التي سبقت الإشارة إليها، قد يصيبه اضطراب أو خلل، ومع هذا، فتظل عملية النطق تؤدي في صورة من الصور، ولكن الرئتين لا يمكن الاستغناء عنهما في النطق(ص 19).

بهذه الصورة يتضح إدراك المحدثين إلى أعضاء في جهاز النطق لم تكن مدركة عند القدماء. كالوترين الصوتيين، وفتحة المزمار، والرئتين. ثم يستكمل حديثه عن بعض الصفات التقابلية المتعلقة بالأصوات، كالجهر، والهم، والشدة والرخاوة، والأصوات الساكنة، وأصوات اللين. وتظهر لنا هذا جوانب من الاختلافات بين علماء التجويد، والدراسات الحديثة، فعلى سبيل المثال: بعد إبراهيم أنيس الأصوات المجهورة خالية من القاف والطاء، ويضم الحرفين إلى الأحرف المهموسة، في حين يثبتها علماء التجويد في المجهورات، ويخرجانهما من المهموسات، فالمجهورات – الدكتور عند إبراهيم - ثلاثة عشر صوتا، يضاف إليها كل أصوات اللين: (ب ج د ذ ر ز ط ظ ع غ ل م ن ه و ي)، وعند علماء التجويد تسع عشرة صوتا هي الآتية: (ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن ه و ي في طا) وهي مجموعة في قولهم: (عظم وزن قارئ ذي غص جد طلب).

والمهموسات عند إبراهيم - اثنا عشر حرفا هي: (ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك هـ) (ص 21)، في حين أن المهموسات - عند علماء التجويد- عشرة أحرف

هي: (ت ث ح خ س ش ص ف ك ه)، وهي مجموعة في قولهم: (حله شخص فسكت).[1]

ويعود النزاع هنا، إلى الاختلاف في تعريف الجهر والهمس، فالصوت المجهور - عند إبراهيم: هو الصوت الذي بهتر معه الوتران الصوتيان.

والمهموس - عنده-: هو الصوت الذي لا يهتر معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به (ص20) في حين أن الجهر - عند علماء التجويد - هو: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، والمهموس - عندهم - هو: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.[2]

ومن خلال الاستقراء، يتبين أن القدماء لم يكونوا على اطلاع في وجود الوترين الصوتين المعيار الحقيقي لقياس الجهر والهمس ؛ لهذا لم يكن تعريفهم لهذين المصطلحين دقيقا.

وفي هذا الفصل أيضا، نجد المؤلف بين المصطلح الصوتي القديم، وما يقابله عند المعاصرين، فالصوت الشديد قديما يقابله الصوت الانفجاري .(plosive) والصوت الرخو قديما يقابله الصو ت الاحتكاكي(fricative)(ص24) والأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة فلا هي بالشديدة، ولا هي بالرخوة. سماها المحدثون الأصوات المانعة(liquids)، وهي تشمل الحروف (ل ن م ر/ع) وزاد عليها الأقدمون حرف العين (ص 25). وأصوات اللون يقابلها عند القدماء: الفتحة والضمة، والكسرة، وكذلك ما سموه الألف والواو والياء، (ص 28).

[1] مرادعثمان سليمان، السلسبيل الشافي، ص 28.

[2] شكري احمد وزملاؤه، المنير في أحكام التجويد، إعداد لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على الكتاب والسنة، ط 5، المطابع المركزية عمان، 1425-2004م ، ص127.

الفصل الثالث: مقابيس أصوات اللين:

في هذا الفصل، تظهر جهود المؤلف، من خلال نقل وتوضيح المقاييس العالمية لأصوات اللين موضحا عناية العالم اللغوي (دانيال جونز) من جامعة لندن بها

ومما لا يخفى أن الألف لا يقع ما قبلها إلا مفتوحا لذلك تسمى عند القدماء حرف مد ولين[1]. ويشير إلى التوافق بين القدماء والمحدثين في النظرة إلى أصول اللين، وأنها حركات مشبعة من الفتحة والضمة والكسرة.

كما أشار إلى أن نسبة شيوع أصوات اللين في اللغات، أكبر من الأصوات الساكنة (ص30)، وتحدث عن الإمالة، وأنواعها، ودرجاتها، والإشمام وما يتفرع عنهما، ويناقش بعض مواقف القدامى منها من القراء واللغويين كابن جني.

الفصل الرابع:

تحدث الباحث في هذا الفصل عن الأصوات الساكنة ومخارجها وصفاتها فيذكر الأصوات الشفوية وهي الباء والميم فالياء.

صوت شديد مجهور، يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق، ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا فإذا انفرجت الشفتان فجأة، سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى الباء (ص 45). ثم حرف الميم وهو: صوت شفوي متوسط مجهور.

والأصوات الشفوية الأسنانية،وحرفها:الفاء،وهو: صوت شفوي رخو مهموس، ثم يتحدث عن الأصوات متقاربة المخارج، ويطلق عليها المجموعة الكبرى وهي:(ذ ث ظ/ د ض ت ط / ل ن ر / ز س ص)، ووجه الشبه فيها، أن مخارجها تكاد تنحصر بين أول اللسان بما فيه طرفيه والثنايا العليا بما فيها أصولها.

وتحدث عن الأصوات متقاربة المخارج، وأصوات وسط الحنك الذي يخرج منه الجيم والشين، وأقصاه، وهو مخرج الكاف والقاف.

[1] شكري أحمد وزملاؤه، المرشد في أحكام التجويد، ص70.

والأصوات الحلقية وهي: (غ خ ع ح هـ ء)(ص 87)، ويبين صفات كل حرف من هذه الحروف، وكيفية خروجه، وما حدث عليه من تطور عبر الزمن ويناقش أحوال حرف الضاد مناقشة مطولة، استمرت لتأخذ حيز ثلاث عشرة صفحة، ليصل في النهاية إلى أن هذا الحرف ينطق به على غير طريقته الأولى، وغالبا ما يختلط بحرف الظاء، وينقل عن مكي الصقلي في القرن الخامس الهجري ما يشير إلى هذا الخلط بين هذين الصوتين حيث يقول: " هذا رسم قد طمس، وأثر قد درس من ألفاظ جميع الناس خاصتهم وعامتهم، حتى لا تكاد ترى أحد ينطق بضاد، ولا يميزها من ظاء، وإنما يوقع كل واحدة منهما موقعها، ويخرجها من مخرجها الحذق الثاقب إذا كتب أو قرأ القرآن لا غير، فأما العامة، وأكثر الخاصة، فلا يفرقون بينهما في كتاب ولا قرآن " (ص 60). ونطق الضاد القديمة كما يتخيلها إبراهيم أنيس على النحو الآتي:(أن يبدأ المرء بالضاد الحديثة، ثم ينتهي نطقه بالظاء. فهيإذن مرحلة وسطى، فيها شيء من شدة الضاد الحديثة وشيء من رخاوة الظاء العربية). (ص49).

الفصل الخامس:

ناقش الباحث في هذا الفصل مجموعة من الملاحظات حول دراسة القدماء، منها: نسبة ما ورد عن الخليل من العلوم إليه والتي نقلها عنه تلميذه سيبويه، وترديد من جاءوا بعد سيبويه من شراح كتابه أمثال السيرافي والرماني لأفكاره وعباراته، كذلك الحال من جاءوا بعده، فقد نقلوا التعاريف والعبارات بنفس معناها ومضامينها فليس في هذه الكتب شيئا جديدا أضافه أصحابها على كلام سيبويه في أصوات اللغة سوى بضعة مصطلحات ترددت في كتبهم.

ويناقش المؤلف بعض المصطلحات القديمة، مثل الأصوات اللهوية، ويفضلها على الاستخدام الجديد لهذا المصطلح تحت اسم الأصوات الطبقية . (ص107).

مناقشة محاضرة الألماني (شاده) حول سيبويه وأصوات اللغة:

وفي هذا الفصل أيضا. يتناول المؤلف المحاضرة التي ألقاها الأستاذ الألماني (شـاده). المدرس في كلية الآداب في جامعة دار العلوم، ويناقش إبراهيم أنيس المحاضر مناقشة علمية. يوافقه أحيانا، ويختلف معه أحيانا أخرى حول آراء سيبويه في الأصوات اللغوية، بطريقة أثرت البحث العلمي في الدراسات الصوتية، خاصة في موضوع المصطلحات.

مناقشة المؤلف آراء ابن سينا في رسالته المسماة بـ (أسباب حدوث الحروف):

في هذا الفصل أيضا يناقش المؤلف جهود ابن سينا في الدراسات الصوتية ويظه جهده في تفسير مصطلحاته الصوتية في ضوء الدراسات الحديثة.

الفصل السادس: طول الصوت اللغوي:

ويعني به الزمن الذي يستغرقه النطق بالصوت مقدرا بأجزاء من الثانية. وجهود المؤلف هنا، تكمن في ترتيب الأصوات من حيث الطول والقصر، والمؤثرات في عملية التطويل، ويرى المؤلف بناء على دراسات تجريبية.

الفصل الثامن:

في هذا الفصل حاول المؤلف دراسة الحروف العربية دراسة وصفية وقد جعل العنوان العام لهذا الفصل: (التطور التاريخي للأصوات)، وهو رصد دقيق لما جرى ويجري للأصوات اللغوية من انحرافات وتغيرات تقع في المجتمعات ومن أمثلته عن ذلك التطور نذكر ما يلي:

- انتقال مخرج الضاد إلى الدال، وأصبحنا لا نفرق بينهما إلا في الإطباق.
- القاف والطاء أصبحا مهموسين بعد أن كانا مجهورين.
- نطق الذال دالا، و أحيانا زايا.
- نطق الثاء تاءا.
- نطق الظاء العربية صادا وأحيانا زايا.
- نطق القاف همزة أو جيما.

المخالفة:

والمسألة الثانيـة في هذا الفصل تتعلق في حديثه عن مصطلح المخالفة،(dissimilation)وهي: اشتمال الكلمة على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين، وغالبا ما يتم التحول إلى صوت لين أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بصوت اللين ولا سيما اللام والنون ؛ وذلك لتقليل المجهود العضل ي عند النطق وتسهيله ومن الأمثلة على ذلك:

الطح: طحا.

المخ: الماح

الجب: الجوب

ومن الأمثلة على القلب إلى أشباه حروف اللين:

الرس: الرمس

العباس: العنبس.

والمعنى واحد في الأصل وما قلب إليه اللفظ فالرس والرمس الدفن والعباس والعنيس الأسد... (ص 210-213).

وقد أشار المؤلف إلى جهود السابقين في الحديث عن المخالفة، ويرى أنهم لم يولوها ما تستحق من العناية، واضطرابهم في تفسيرها، وقد عدها سيبويه من باب الشذوذ قال " باب ما شد فأبد ل مكان اللام لكراهية التضعيف وليس بمطرد... كتسريت وتظنيت وتقصيت. " (ص 211)وأصلها تسررت وتظننت وتقصصت.

الفصل التاسع:

خص المؤلف هذا الفصل بعنوان هو: (الطفل والأصوات اللغوية) وتحدث فيه عن تطور الصوت اللغوي عند الطفل، و يرشد إلى الأصوات السهلة المهموسة أو المجهورة التي يبدأ بها الطفل، كما يرشد إلى ظاهرة سقوط بعض الأصوات عند الأطفال و ظاهرة بتر المقاطع وظاهرة التكرار في لغة الطفل ،ثم

يتحدث عن قدرة الطفل على التمييز بين نغمة التدليل، ونغمة الزجر.(ص 215 إلى 229.)

الفصل العاشر: (عوامل تطور الأصوات اللغوية)

يكشف المؤلف في هذا الفصل عن أهم العوامل التي تؤدي إلى تطور الأصوات اللغوية يمكن تلخيصها فيما يلي:

-اختلاف أعضاء النطق.

-البيئة الجغرافية.

- الحالة النفسية نظرية السهولة.

- نظرية الشيوع.

-مجاورة الأصوات.

-انتقال النبر (ص230-257.)

الفصل الحادي عشر: (أثر العادات الصوتية في تعلم اللغات الأجنبية)

وفي آخر فصل من هذا الكتاب . يتكلم المؤلف عن مصطلح السليقة الذي يسميه بالعادات الصوتية، أو الصفات الكلامية فيقول: والمرء يتكلم وينطق بأصوات خاصة، و لها مميزاتها، ويكون جمله بطريقة خاصة لها قواعدها، ويختلف ذلك من لغة لأخرى، وهو لا يشعر شعورا إراديا. ولا يفكر حين الكلام في كيفية النطق بأصواته، أو تكوين جمله، بل يصدر كل هذا عنه دون تكلف أو تعمد، وذلك ما سماه القدماء (التكلم بالسليقة). ويسميها المحدثون ب (العادات اللغوية) و يسميها المؤلف (بالصفات الكلامية). وهي عنده تبدأ بالتكون عند الفرد. وترسخ قدمها كلما تقدمت به السن، وهي في الأطفال مرنة قابلة للتغير والتشكل، ولكنها في الكبار صعبة التغير إن لم يكن هذا مستحيلا. وتكمن مظاهر العادات اللغوية عنده في ثلاثة مظاهر:

-بنية الكلمة (orphology)ويعني به المستوى الصرفي والاشتقاقي.

- تكوين الجملة((Syntax)ويقصد به المستوى النحوي، من حيث نظام الجمل وترتيب أجزائها وأثر كل جزء في الآخر.

الصفات الصوتية(phonetics) ويقصد به الأصوات، و مكانات النطق.

أهمية وقيمة الكتاب:

- يعد هذا الكتاب استهلال الإنتاج العربي المعاصر في مجال الدراسة الصوتية، وقد أتقن المؤلف في حمل كثير من المصطلحات الصوتية الغربية ودمجها على نحو استثنائي مع مصطلحات الصوت العربي القديمة، لتتجلى الدراسة الصوتية بحلة جديد ة، تتألف فيه ما توصل إليه الغرب مع المشرق العربي في هذا المجال.

الخاتمة

الخاتمة:

ما يمكن أن يتلخص في آخر العمل في هذا البحث هو تلخيص نتائج " الفكر اللساني في مؤلفات إبراهيم أنيس ".

-لقد اكتنف الغموض في مصنف إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية" وهذا نتيجة استعماله المصطلحات التراثية التي لا تتوافق مع مصطلح التراث الأجنبي، مثل استعماله مصطلح الساكن والمتحرك، ومما يؤكد توجهه التراثي عدم ذكره مخرج (الواو والألف والباء) ، لأنّ علماء العرب القدماء في دراستهم لها مزجوا أحيانا بين الرمز الكتابي والصوت.

- نتائج البحوث الصوتية الحديثة التي توصل إليها إبراهيم أنيس تتفق في معظمها مع الوصف الصوتي الذي ذكره القدامى، وعليه فإنّ دراسته في هذه الناحية تأكيد وبرهنة بشكل كامل على صحة دراسة القدماء للأصوات، وإقرار ذلك بالطرق العلمية. ومن جهة أخرى تأكيد على التوجه التراثي في فكر إبراهيم أنيس.

- من خلال مؤلفه " الأصوات اللغوية " حاول تطبيق مناهج علم اللغة الحديث في الوطن العربي.

- درس في مصنفه الأصوات دراسة تاريخية مقارنة.

- إنَّ اعتماده في تناول ظاهرة الصوت على أراء علماء الطبيعة و علماء التشريح، جعل مباحث الأصوات اللغوية عنده تميل إلى الفوناتيك أكثر من الفونولوجيا. و تبيان على أنّ نظرته تلك هي نظرة المدرسة الإنجليزية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم:

-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، د ط، 1979.

-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط عبد السلام - محمد هارون، الجزء الخامس، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع.

-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لبنان، ط1، 1988.

-شهاب الدين أبو عمرو، مراجعة وتصحيح يوسف البقاعي، القاموس، المنجد، عربي عربي، دار الفكر للطباعة والنشر.

-معجم الوسيط.

-المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 20، 1960

الكتب:

-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة مصر، د ط، ت.

-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر.

-إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف بمصر، 1970.

-ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق ، حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993.

-ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مطبعة المؤيد، القاهرة، مصر، د ط، 1332ه.

-احمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

-أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج1، ط1، 1933.

-أحمد حساني، مباحث في اللسانيات،سلسلة الكتاب الجامعي، كلية الدراسات الإسلامية و العربية ،دبي ،ط2 ،2013 .

-أحمد محمد قدور ،مبادئ في اللسانيات، دارالفكر، دمشق، ط3، 2008م.
-أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند الهنود وأثره على الغويين العرب سيرت دار الثقافة 1972 .
-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، ط6، 1988.
-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثرة على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت لبنان ، 1972.
-أحمد مومن، اللسانيات النشأة التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.
-بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز المحكمة ،ط1 ، 2011.
-تمام حسان، مناهج البحث في اللغة،.
-جيفري سامسون، ترجمة، محمد زياد كبة، مدارس اللسانيات التناسق والتطور، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.
-حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط1، بيروت، 2009، دار الكتاب الجديد المتحدة.
-حسن خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة ،فاس، 2015.
-حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعارف الجامعية مصر، 1996.
-حنان التميمي، اللسانيات مباحث تأسيسية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، 2018.
-خاليد حسني،مدخل إلى اللسانيات المعاصرة.
السيرافي، شرح لكتاب سيبويه، دار الكتب، نقلا عن إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.
-الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات نسخة منقحة مصححة –دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005.
-عبد السلام المسدي، مراجع في اللسانيات، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 1989.

-عبد الله المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية،، الدار التونسية للنشر و التوزيع ، تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986.
-عيسى برهوم، مقدمة في اللسانيات، 2005.
-فاطمة بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، 2004.
-فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة أحمد حبيبي ،إفريقيا الشرق، 1987.
-فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسانيات العامة، ترجمة عبد القادر قنيني و مراجعة أحمد حبيبي، سلسلة البحث السيميائي، إفريقيا الشرق، 1987.
-محمد الأوراغي، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.
-محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2011.
-محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط 1 ،2004.
-محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997.
- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، ط1، 2013.
-مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة و التكوين، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1 ، 2006.
-مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010.
-ميلكا افيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح و وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط2، 2000.
-نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة كتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت يناير1978.
-نعمان بوقرة، المدارس اللسانيات المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة.
-يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.

رسائل جامعية :
-جميلة هناغة، وفاطمة الزهراء الوخش، الأسس المعرفية للمشروع اللساني لإبراهيم أنيس، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة، 2018-2019.
-خالد خليل هو يدي، ونعمة دهش الطائي ،محاضرات في اللسانيات، سلسلة محاضرات على وفق مقررات اللسانيات في الجامعات العراقية، بغداد، 2010.
-سعاد لعريبي، جهود عبد السلام المسدي اللسانية، دراسة في المنهج و التأصيل، رسالة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2019.
-سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفيه الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة 2015/2014.
-سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفيه الأصوات اللغوية دلالة الألفاظ دراسة وصفية تحليلية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، السنة الدراسية 2015/2014.
-عمار إلياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، دراسة وصفية تحليلية في الأصوات والعرف والنحو والدلالة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغويات في قسم اللغة العربية جامعة مؤتة، 2003.
-كوثر حسن نمشي الزبيدي، أثر اللسانيات الغربية في دراسات التيسير النحوي، رسالة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، جامعة بغداد، 2017.
المجلات:
-صورية جغبوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، رسالة الدكتوراه، سطيف، 2011-2012.
-عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، الجامعة الهاشمية، 2005، ص 101-105.
-مازن الوعر، صلة التراث العربي اللغوي باللسانيات، مجلة التراث العربي، دمشق، سوريا، العدد 48، سنة 1413.

موقع إلكتروني:

-سالم محمد حسين بن عبد الله ، مدونة، دور العرب في الدراسات الصوتية، موقع الأنترنت،04-09-2020

الملخص:

إنّ الفكر الإنساني ودراساته المتواصلة المستمرة ،نتج عنه محطات فكرية مختلفة عن سابقيها، وفي نفس الوقت هي امتداد لها ، فمن الدرس اللغوي إلى الدرس اللساني، بمفاهيمه ومصطلحاته ونظرياته ومدارسه ،خاصة عند الدرس اللساني الغربي الحديث ، رسم طريقا سار على نهجها ثلة من علماء العرب ، فبدأت تتشكل عندهم رؤية جديدة متمثلة في اللسانيات العربية الحديثة ، حيث أنّ عامل التأثير من بين العوامل المساهمة في ذلك ،فحمل الدارسون العرب هذا المشروع الضخم وعلى رأسهم "إبراهيم أنيس " والذي في عملنا هذا ركزنا على رؤيته اللسانية، وعلى أنّ مصنفاته تعكس الفكر اللساني عنده ، مشتغلين على كتابه "الأصوات اللغوية "، بحكم أسبقية هذا المصنف في وصفه للأصوات العربية وصفا جديدا.

الكلمات المفتاحية:

الدرس اللغوي – الدرس اللساني - اللسانيات العربية – المدارس اللسانية – الصوت .

Abstract

The continuous and continuing studies on human thought have concomitantly generated different yet extended thinking fields. As such, there has been a shift from the language to linguistic course with its concepts, terminologies, theories and schools, with much more focus on the modern Western linguistic course. Influenced by this new linguistic trend, some Arab scholars have contributed to the emergence of the Modern Arabic Linguistics, amongst them Abraham Anis. Henceforth, adopting Anis' linguistic approach and thoughts, this work focuses on studying one of his publications, "Linguistic Sounds* [Aswat Lughawiah] as it is considered the first book that employed new methods to describe Arabic sounds.

Keywords: Language course, linguistic course, Arabic linguistics, schools of linguistics, the sound

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	أ–ب
المدخل: الدراسات اللغوية القديمة	
تاريخ الدرس اللساني ومراحل تطوره	02
اللغة: لغة واصطلاحا	02
اللسان: لغة واصطلاحا	03
الدراسات اللغوية (عند الهنود، الإغريق، الرومان، العرب)	04
الفصل الأول: اللسانيات الغربية والعربية وبعض مفاهيمها	
المبحث الأول: نشأة اللسانيات الحديثة مفهومها ومدارسها	14
مفهوم ونشأة اللسانيات الحديثة	14
المدارس اللسانية الأوروبية	17
المبحث الثاني: نشأة اللسانيات العربية الحديثة	22
مستويات التحليل اللساني	27
وظائف اللسانيات حسب دي سوسير	28
مناهج البحث اللساني	28
أنواع اللسانيات	29
الفصل الثاني: إبراهيم أنيس الرؤية اللسانية والصوت	
المبحث الأول: الرؤية اللسانية عند إبراهيم أنيس	31
مفهوم الصوت لغة واصطلاحا	31
الصوت عند إبراهيم أنيس	32
الصوت اللغوي عند إبراهيم أنيس	32
الصوامت والصوائت	32

تقسيم الصوائت وتصنيفها	33
التغيرات الصوتية	33
صفات الأصوات	34
الفرق بين الفوناتيك والفونولوجيا عند الدكتور إبراهيم أنيس	36
إبراهيم أنيس والدراسات العربية القديمة في المجال الصوتي	37
التوجه الحداثي عند إبراهيم أنيس	39
المستويات اللغوية عند إبراهيم أنيس	40
المبحث الثاني: بطاقة قراءة لكتاب الأصوات اللغوية	50
الخاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	66
الملخص	71
فهرس المحتويات	72
الملحق	

الملحق:

حياة إبراهيم أنيس:

ولد الأستاذ الدكتور "إبراهيم أنيس" في 21 سبتمبر سنة 1906 بحي الدرب الأحمر بالقاهرة ومرت حياته التعليمية في مسارها الطبيعي حيث، وبعد إتمام المدرسة الابتدائية ثم الحصول على الشهادة الثانوية من تجهيزية دار العلوم، التحق بدار العلوم العليا حتى حصل على دبلوم العلوم سنة 1930، وكان له إبان هذ الفترة نشاط أدبي حيث كان ينظم القصائد الشعرية، ويكتب المسرحيات التاريخية والاجتماعية وكان يهوى التمثيل أيضا، ويذكر الدكتور مهدي علام عن إبراهيم أنيس كان رئيسا لجمعية التمثيل بدار العلوم، وأنه كتب تمثيله بقلمه بعنـ وان "الشيخ المتصابي" قام بـ دور البطولة فيها، ثم التحق بالخدمة في الحكومة سنة 1933، وفي نفس السنة بعث إلى لندن للدراسة بعد فوزه في المسابقة التي عقدتها وزارة المعارف لاختيار أعضاء البعثة الدراسة، وحصل على شهادة الباكالوريس من جامعة لندن في اللغة العبرية والسريانية سنة 1939، وحصل على الدكتوراه في المقارنات السامية سنة 1941 برسالة عن الخصائص النحوية للعربية المنطوقة في مصر، وفي أثناء دراسته أظهر بعض النشاط الاجتماعي فانتخب رئيسا للنادي المصري بلندن سنة 1938، وعندما عاد من بعثته إلى مصر في السنة نفسها، عين مدرسا بدار العلوم في فيفري سنة 1942، وأخذ رحمه الله يترقى في الدرجات العلمية فعين أستاذا مساعدا في شهر جوان سنة 1947، ثم أستاذا لكرسي الدراسات السامية والشرقية . في جويلية سنة 1952، اختير عميدا لدار العلوم في نوفمبر سنة 1955، لفت إبراهيم أنيس الأنظار إليه بدراساته وبحوثه الجديدة في علم اللغة، فاختير خبيرا بمجمع اللغة العربية سنة 1958 في لجنتي اللهجات والأصول، ثم نال عضوية أجمـ ع سنة 1961، مع تسعة آخرين انضموا إلى المجمع حين عدل قانونه وزيد عدد أعضائه فاختير عضوا باللجنتين.

قد ساهم مساهمة فعالـ ة في أعمال لجنة الأصول، ولجنة اللهجات، ولجنة المعجم الكبير وغيرها، وكتب بحورا راقية ودراسات بالغة الأهمية في مجلة المجمع، ثم عهد اليه بالإشراف على المجلة منذ العدد الثاني

والعشرين الصادر في سنة 1967 خلفا للأستاذ زكي المهندس عضوا المجمع البارز ولم يرتبط عمله بالجامعات الجديدة في العالم العربي، إلا زمنا محدودا بالجامعة الأردنية وزيارة واحدة قصيرة لجامعة الكويت، وأحيل للتقاعد لبلوغه السن القانونية في سبتمبر سنة 1966، وانتقل إلى رحاب ربه إثر حادث أليم سنة 1978 بعد الرحلة الطويلة في حادث أليم.

مؤلفاته:

من أهم كتبه:

1 ـالأصوات اللغوية
2 ـفي اللهجات العربية سنة 1946
3 ـموسيقى الشعر
4 ـمن أسرار اللغة سنة 1951
5 ـدلالة الألفاظ سنة 1958، الذي نال عنه جائزة الدولة التشجيعية للأدب.
6 ـمحاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة سنة1959.
7 ـاللغة بين القومية والعالمية سنة 1970

ومن أهم الرسائل التي أنجزت تحت إشرافه:

1 ـدراسة لغوية في لهجات البدو في مصر، عبد العزيز مطر، ماجستير1960.
2 ـالفارابي اللغوي دراسة معجمية ديوان الأدب، أحمد مختار، ماجستير 1962
3 ـالأصوات في قراءة أبي عمر بن العلاء، عبد الصبور شاهين، ماجستير 1962
4 ـمخطوطات التصويب اللغوي للزبيدي وابن مكي وابن الجوزي عبد العزيز مطر، دكتوراه1964
5 ـدراسة صوتية في القراءات الشاذة عبد الصبور شاهين دكتوراه 1965.

إبراهيم أنيس التقني والحاسوبي:

أول دعوة كانت للدكتور إبراهيم أنيس حول إنشاء معامل صوتية للغة العربية تتمثل في ضرورة دراسة اللهجات الحديثة دراسة علمية

صحيحة، وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتي لمعرفة ما تتصف به كل لهجة من خصائص.

وبصدد تسخير الآلات الحديثة والأجهزة المتطورة لخدمة الدرس الصوتي، وهو جانب تجديد في البحث اللساني المعاصر، وهي دعوة "إبراهيم أنيس" لاستخدام الكومبيوتر "الحاسب الآلي" كما يسميه في الدراسات اللسانية فقد كانت كما يذكر مجرد فكرة تداعب خياله منذ أظهرت التقنية هذا الجهاز، وسمع عن مجالات تطبيقيها... وقد نشر في هذا المقام

مقالات عدة تدعو إلى الحاسب الآلي في بحوث اللغة، وكان يؤمن أن الحواجز التقليدية بين فروع المعرفة المختلفة ليست إلا حواجز وهمية في كثير من الأحيان، وأن العالم الحق لا يستطيع أن يغفل عن الاستفادة منذ وقت مبكر من إمكانات (الكومبيوتر) في بحوثه اللغوية، ويكلف طلابه بعمل إحصاءات من القرآن الكريم.

تبدأ قصة الاتصال العلمي بين الحاسوب والبحث اللغوي العربي - كما يذكر الدكتور- إبراهيم أنيس حينما فاتحه الدكتور الطيب محمد كامل حسين (1901-1977) متسائلا عن إمكانية الاستفادة من الكومبيوتر في البحوث اللغوية، فصادفت هذه الفكرة في نفسه قبولا واستحسانا.

ويضيف الدكتور أنيس بأنه انتهز فرصة زيارته لجامعة الكويت سنة 1971 العمل بها أستاذا زائرا، وهناك التقى الدكتور "علي حلمي موسى" أستاذ الفيزياء النظرية في جامعة الكويت، وبسط له فكرة الاستعانة بالحاسوب في إحصائيات الحروف الأصلية لمواد اللغة العربية، بغية الوقوف على نسج الكلمة العربية، وقد رحب بهذه الفكرة واستحسنها، وبدأ بالتخطيط لها وتنفيذها في النصف الأول من عام 1971، وكان من ثمرة ذلك صدور الدراسة الإحصائية الجذور الثلاثية وغير الثلاثية لمعجم الصحاح للجوهري (324)ه.

إبراهيم أنيس الشاعر

نظم الدكتور إبراهيم أنيس قصيدة من ثلاثة وخمسين بيتا، وهو في الثانية والعشرين من عمره في رثاء سعد زغلول التي ألقت في حفلة الطلبة الكبرى، وهذا مطلعها:

ولدت بين جوانحي الأوجاعا * وقصمت يا خطب الورى الأضلاعا**

أشعلت نارا في النفوس فلا نرى* إلا كتيبا والها ملتاعا.**

شهادة أساتذته له:

كتب الدكتور محمد مهدي علام في مجلة مجمع اللغة العربية عندما عهد إليه في الإشراف على المجلة خلفًا له: «أشعر وأنا أقدم هذا الجزء من مجلة مجمع اللغة العربية، بسعادة مشوبة بحزن عميق. إنه يسعدني أن ألتقي بقراء هذه المجلة العريقة، المتخصصة، التي تتلقفها أيدي الباحثين، والأدباء من عشاق العربية وعلومها، في مصر، وفي سائر البلاد العربية، وفي كل البلاد التي تُعنى بالدراسات العربية والإسلامية شرقًا وغربًا. غير أنه يخيم على هذا السرور ألم من جرح أصابني كما أصاب هذه المجلة، وهو فقد المشرف السابق، المرحوم الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس.

فقد فقدناه ونحن أحوج ما نكون إليه، وإلى علمه، ورأيه، وإخلاصه. ومهما يبلغ حزن الزملاء أعضاء المجمع، وحزن قراء المجلة الذين عرفوه من خلال بحوثه وإشرافه على إخراج هذه المجلة في السنوات الماضية، فإن حزني على فقده أعظم وأعمق، فقد ربطتني به عدة صلات قوية، لقد عرفته أول ما عرفته منذ 47 سنة، حينما سعدت بالتدريس له في كلية دار العلوم، واستمرت هذه الصلة تنمو مودة وإخلاصًا في إنجلترا التي جمعتنا عقب تخرجه، ثم في مصر مرة أخرى في المجال الجامعي، ثم في مجمع اللغة العربية الذي اشتركنا في لجانه المتعددة، وفي مجلسه الموقر، فكان شبابًا ساطعًا، فقدناه حين خبا ضياؤه».

وقال الأستاذ علي النجدي ناصف في تأبينه: «وبعد : فإن هذا الحديث عن الدكتور إبراهيم أنيس متشعب ومستفيض، وهيهات أن يتسع لاستيعابه مثل هذا المقام، وقديمًا قالت العرب: كفى من القلادة ما حفَّ بالعنق. فلنترك إذن للبحوث الجامعية المتخصصة، ولمؤرخي الثقافة المعاصرة حقه من الدرس والبحث كاملا غير منقوص